

التماس السعد

في

الوفاء بالوعد

تأليف العلامة الشيخ

محمد بن عبد الرحمن السخاوي

المتوفى سنة ٩٠٢هـ

تحقيق وتعليق

د / عبد الله بن عبد الواحد الخميس

 مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السخاوي، محمد عبد الرحمن

ألتماس السعد في الوفاء بالوعد/ تحقيق عبد الله عبد الواحد الخميس. ـ الرياض.

... ص؛ ... سم

ردمك ٦ ـ ٢٩٧ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الأخلاق الإسلامية أ ـ الخميس، عبد الله عبد الواحد (محقق) ب ـ العنوان

ديوي ٢٥٠ ١٧/١٦٦٨

ردمك ٦ ـ ٢٩٧ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع : ١٧/١٦٦٨

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ونصلي ونسلم على نبيه ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين .

وبعد : فإن الفقه الإسلامي من أجل العلوم وأشرفها فقد حث الله -عز وجل- عليه في قوله ﴿ **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** ﴾ (١) .

و قال رسول الله ﷺ (**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**) (٢).

و إن من خير ما يقدمه الإنسان لأمته أن ينشر ما طواه الزمن من تراث علمي وخاصة ما يتعلق بعلم الفقه لأهميته وفضله .

والإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي من العلماء الذين ساهموا في البحث والتأليف ، ومن مؤلفاته ما نحن بصدد إخراجه وهو كتاب ((التماس السعد في الوفاء بالوعد)) .

---

(١) سورة التوبة آية : ١٢٢ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٢٥/١، ومسلم ٧١٨/٢، ٧١٩ ؛ الحديث (١٠٣٧) .

وهو كتاب مفيد يناقش مسألة مهمة ، وهي حكم الوفاء بالوعد .

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن المؤلفات التي أفردت هذا الموضوع بالبحث قليلة جدا ـ حسب علمي ـ .

وقد تكلم المؤلف (رحمه الله) عن وعد الله سبحانه لرسوله ﷺ بأنه سيجعل أمته خلفاء في الأرض ، وذكر الأدلة من الكتاب والسنة ،واعتنى بتخريج أكثر الأحاديث ، وأكثر النقل عن العلماء ، ثم ذكر محافظة الصحابة والتابعين ومن بعدهم على الوفاء بالوعد ، وذم الإخلاف ، ثم ختم الكلام بشيء من الأشعار التي تحث على الوفاء بالوعد وتذم إخلافه

يقول المؤلف في مقدمته (وبعد : فهذا تصنيف لطيف سميته ((التماس السعد في الوفاء بالوعد)) جمعت فيه ما تيسر لي الوقوف عليه من الأحاديث والآثار ومناسبات الأشعار وافتتحته بآية في المعنى مع طرف من تفسيرها الأسنى ليتوافق دليل السنة والكتاب ويظهر قوة من جنح في ذلك للوجوب من الأصحاب) أ. هـ.

أسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عبد الله بن عبد الواحد الخميس

تمهيد

في التعريف

بعصر المؤلف ، وبالمؤلف

والكتاب



المطلب الأول : نبذة عن عصر المؤلف

عاش الإمام السخاوي في عصر المماليك بالقاهرة ، وهو عصر اشتهر بكثرة الصراعات والقلاقل التي لا تهدأ ولا تتوقف ، والمماليك يعتبرون ليسوا من السكان الأصليين بل هم غرباء شبوا على الصدام وحب النزاع ومصدر النزاع هو السلطة ، والرغبة في الحكم ، والملك لم يكن فيهم وراثيا بل كان استيلاء ،فأغلب ملوكهم لايصل إلى الحكم إلا إذا اشتهر وجمع الأتباع الذين يساعدونه على الاستيلاء على الحكم . (١)

فلم يكن هناك استقرار يذكر فأغلب عهود المماليك قصيرة ومضطربة فمنهم من يمكث عاما ومنهم من يمكث شهرا ، ومنهم من لم تزد سلطته على ثلاثة أيام ومنهم سلطان ليلة . (٢)

---

(١) انظر : صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي د / عبد الوهاب حمودة ص ٣ (مطبعة دار التأليف والنشر) ، والقاهرة تاريخها وآثارها د/ عبد الرحمن زكي ص ١٧٦ الدار المصرية للنشر والتوزيع .

(٢) هو خير بك أحد سلاطين المماليك الذي اعتلى العرش بعد تمربغا في المساء وعزل في الصباح مما جعل المعاصرون يطلقون عليه سلطان ليلة .انظر بدائع الزهور ٨/ ٨٨ .

سلاطين المماليك في حياة السخاوي :

١ – برسباي (٨٢٥ – ٨٤١)لقب بالملك الأشرف وقع في عهده الطاعون وأصيب هو فيه فاختلط عقله (١) .

٢ – عبد العزيز بن يوسف بن برسباي (٨٤١ – ٨٤٢) كان صغيرا وولى الوصاية عليه الأتابك (٢)(حقمق) فعزله وتولى السلطة بدلا عنه.(٣)

٣ – الاتابك (حقمق) (٨٤٢ –٨٥٧)لقب بالملك الظاهر ، وأيامه من أهدأ أيام المماليك ، وقامت ضده عدة ثورات استطاع إخمادها .(٤)

٤ – عثمـان بن حقمق (٨٥٧) تولى بعد أبيه ،ولم تدم سلطنته إلا ثلاثة وأربعين يوما ثم خلعه الجيش وسجنه ،وحمل الأمير إينال على أن يلي السلطة .(٥)

٥ – الملك الأشرف إينال (٨٦٥–٨٦٥) وكان عهده كثير الإضطرابات.(٦)

---

(١) انظر تاريخ دول الإسلام رزق الله منقريوس ٧٩/٣، مطبعة الهلال .

(٢) كلمة ((أتابك)) تعني القائد العام .

(٣) انظر المرجع السابق ، والأنس الجليل ٤٤٣/٢ ،ومصر في عصر دولة المماليك د/ إبراهيم طرخان ص ٣٤ ، ٣٥ ، مطبعة نهضة مصر .

(٤) انظر الضوء اللامع ٧١/٣ ، ونظم العقيان ص ١٠٣ .

(٥) انظر مصر في عصر دولة المماليك ص ٣٥– ٣٦ .

(٦) انظر المرجع السابق .

٦ – الملك المؤيد أحمد بن إينال (٨٦٥)تم خلعه لأربعة أشهر من ولايته من قبل المماليك وبايعوا الأتابك خشقدم الرومي .(١)

٧ – الظاهـر خشقدم (٨٦٥–٨٧٢) عهده من العهود الهادئة ومدته سبع سنوات.(٢)

٨ – الظاهر بلباي المؤيد (٨٧٣) مدة سلطنته شهرين إلا أربعةأيام ثم عزل وسجن.(٣)

٩ – الظاهر تمربغا (٨٧٣) مدة سلطنته ثمانية وخمسون يوما ،ثم خلعه المماليـك بتدبير من خير بك الذي جلس على سرير الملك بالقلعة في تلك الليلة التي تم فيها القبض على تمربغا .(٤)

١٠–خيـر بك (٨٧٣) مارس السلطـة في جوف الليـل ثم خلعـه الاتابـك قايتباي وسجنه ولم تدم ولايته إلا ليلة واحدة .(٥)

١١–الملك الأشـرف قايتبـاي (٨٧٣ – ٩٠١) عهده مهم لحسنـه وطولـه وحبـه للعلم ، والإصلاح .(٦)

---

(١) انظر مصر في عصر دولة المماليك ص ٣٥–٣٦ .

(٢) انظر مصر في عصر دولة المماليك ص ٣٥ – ٣٦ .

(٣) انظر تاريخ دول الإسلام ٨٢/٣ .

(٤) انظر المراجع السابقة .

(٥) انظر :تاريخ دولة الإسلام ٨٢/٣ ، والأنس الجليل ٩١٦/٢

(٦) انظر المراجع السابقة.والأيوبيون والمماليك د/سعيد عاشور ص٣٢١ (ط٢ دار النهضة العربية)

١٢-الناصر محمد بن قـايتباي (٩٠١ -٩٠٢) كان سيء التدبير ثم خلعه الأمير ((قانصـوه)) (١) وتولى مكانه ولكن ولايته لم تزد على ثلاثة أيام حتى هرب وتم خلعه وقتل .(٢)

---

(١) كان يشغل منصب ناظر الإسطبلات السلطانية ، انظر صبح الأعشى ٥/٤٦٠ .

(٢) انظر المراجع السابقة .

المطلب الثاني : التعريف بالمؤلف

اسمه : هو الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، الملقب بشمس الدين أبي الخير،وأبي عبد الله الزين ، أو الجلال أبي الفضل ، وأبي محمد ، السخاوي (١) الأصل ، القاهري الشافعي .

مولده: ولد في ربيع الأول سنة إحدي وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني .

نشأته: نشأ السخاوي في عصر المماليك ، وهو عصر كثير الاضطرابات -كما سبق- وقد حفظ القرآن الكريم وهو صغير ،ثم صلى به في شهر رمضان بزاوية الشيخ شمس الدين العلوي المالكي ، وحفظ عمدة الأحكام ، و التنبيه والمنهاج ، وألفية ابن مالك ، والنخبة لشيخه ابن حجر .

وبرع في الفقه والعربية ، والقراءات والحديث ، والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه وغيرها .

شيوخه: زاد عدد من أخذ عنهم من الأعلى والدون و المساوي حتى الشعراء ونحوهم على ألف ومائتين،وكان من أجل شيوخه الحافظ

(١) اشتهر بالسخاوي نسبة لسخا إحدى ضواحي كفر الشيخ .

ابن حجر وقد لازمه وعمره سبع سنوات حتى قبض الحافظ - رحمه الله - فرحل في طلب العلم حتى بلغت رحلاته ثمانين رحلة.

وتفقه بجماعة من العلماء منهم البرهان بن خضر العثماني ،والبدر النسابة ، والشرف المناوي،والعلم صالح البلقيني،والشمس الونائي قال ولم أسمع الفقه من أفصح منه ولا أجمع ، وأخذ عن العز ابن عبد السلام البغدادي في العربية والصرف والمنطق وغيرها .

قال ابن العماد في الشذرات : ((وأخذ عن جماعة لايحصون يزيدون على أربعمائة نفس ،وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء وكان يروي صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفسا ورحل إلى الآفاق .. واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف)) (١) ا.هـ .

وألف رحمه الله كتابا عن تراجم شيوخه بلغ ثلاث مجلدات اسماه :((بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي)) .

وقال الشوكاني : ((لولم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته))(٢).

---

(١) شذرات الذهب ١٥/٨ .

(٢) البدر الطالع ١٨٦/٢ .

تصانيفه ومؤلفاته :ألف كتبا جمة يزيد عددها على أربعمائة مجلد وسأذكر بعض ما ذكره المؤلف في ترجمته عن نفسه في الضوء اللامع .(١)

من مؤلفاته في الحديث :

١ – فتح المغيث بشرح ألفية الحديث .

٢ – الغاية شرح منظومة ابن الجوزي – الهداية .

٣ – الإيضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح .

٤ – بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدار قطني في العلل.

٥ – المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

ومن مؤلفاته في الفقه :

٦ – التماس السعد في الوفاء بالوعد (وهو كتابنا هذا) .

٧ – الإيضاح والتبيين في مسألة التلقين .

٨ – عمدة المحتج في حكم الشطرنج .

٩ – تحرير الجواب في مسألة ضرب الدواب .

ومن مؤلفاته في التاريخ :

١٠– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

---

(١) ٨/١–٣٢ .

١١- التبر المسبوك .

١٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

١٣- الذيل على رفع الأصر .

١٤- الذيل على تاريخ الدول للذهبي

قال عنه - نافع جدا .

ومن مؤلفاته في الشروح :

١٥- تكملة شرح الترمذي للعراقي .ذكر إنه كتب منه مجلدين ولم يتمه.

١٦- القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد (لم يتمه) .

ومن مؤلفاته في الختم : (١)

١٧- عمدة القاريء والسامع في ختم الصحيح الجامع .

١٨- غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج .

١٩- بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود .

٢٠- القول النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع .

٢١- بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني .

٢٢- عجالة الضرورة والحاجة عند ختم سنن ابن ماجه.

---

(١)المراد بالختم ما أشار إليه ابن الجزري في((المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد)) ص٢٨ من المسند ج١. حيث قال : ((فلما من الله تعالى وفتح علينا بالسبيل الأحمد ويسر إسماع هذا المسند الشريف مسند الإمام أحمد ، وقد ختمته بهذا الحرم الأشرف الأعظم الأمجد =

وفاته :

كانت وفاته -رحمه الله - بالمدينة المنورة في عصر يوم الأحد من شعبان سنة ٩٠٢هـ .

واختلفوا في يوم وفاته فذهب ابن العماد في شذراته إلى أن وفاته كانت في الثامن والعشرين منه في حين رجح الشوكاني السادس عشرمنه.(١)

وقد دفن -رحمه الله-بالبقيع بجوار الإمام بن مالك -رحمهما الله-.

= رأيت أن أكتب خاتمة تحمد عن ختم هذا المسند مشيرا إلى شيء مما رويناه في فضله وفضل جامعه وذكر إسنادي إليه ومسمعه وسامعه)) .

(١) انظر شذرات الذهب ٢/١٧ ، والبدر الطالع ٢/ ١٨٦-١٨٧ .



المطلب الثالث : التعريف بالكتاب

لما عزمت على الكتابة في موضوع « الوعد في الفقه الإسلامي » لم أجد من كتب فيه من المتقدمين كتابة مستقلة ، وإنما يمر الكلام عليه في كتب الفقه –غالبا – بما لايزيد عن سطر أو سطرين،وعندما كنت أبحث عن حديث « العدة دين » لاحظت أن السخاوي قال: « وقد أفردته – يعني الوعد – مع ما يلائمه في جزء » (١) كما قال الزبيدي في تاج العروس عند كلامه على تعريف الوعد «وقد ألف السخاوي في ذلك رسالة مستقلة سماها التماس السعد في الوفاء بالوعد جمع فيها فأوعى» (٢) .

وقد ذكر الإمام السخاوي عندما ترجم لنفسه في الضوء اللامع أن من مؤلفاته « التماس السعد في الوفاء بالوعد » (٣) وقد رغبت في الإطلاع على ما كتبه الإمام السخاوي في هذا الموضوع ، وبحثت عن كتابنا هذا فلم أعثر عليه مطبوعا ، ولم أجد من أشار إلى ذلك ،وبحثت عنه في فهارس المخطوطات وفي الكتب التي تهتم بها فوجدت أن بروكلمان ذكر في تاريخ الأدب العربي أنه موجود في مكتبة الآصفية في حيدر آباد بالهند

(١) المقاصد الحسنة ص٤٥٤

(٢) ٢/ ٥٣٧ .

(٣) ٨/ ١٨ .

وقد اتصلت بأحد الأخوة الموجودين هناك فقام -جزاه الله خيرا- بتصويره وإرساله ثم وجدت بعد ذلك نسختين في مكتبة جامعة الملك سعود إحداها كاملة والأخرى ناقصة .

نسخ الكتاب :

لدينا من هذا الكتاب ثلاث نسخ :

النسخة الأولى : مصورة عن مخطوطة في مكتبة الآصفية بحيدر آباد وعدد صفحاتها ٤٥ صفحة ، وفي كل صفحة ١٧ سطرا ، وخطها جيد وواضح وأولها « بسم الله الرحمن اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ، الحمد لله الذي لا يخلف وعده ولا يمنع سائله رفده ...» وقد جاء في ختامها « تم التأليف المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه لمولانا الحافظ محمد ابن عبد الرحمن السخاوي سقى الله ثري مضجعه ديم الرحمة والرضوان وفعل ذلك بوالدينا ومشايخنا وسلك بنا أقوم طريق وأنهجه آمين ، وكان الفراغ من نسخه في غرة المحرم سنة اثنتين بعد الألف أحسن الله عاقبتها » .

وقد كتب في الصفحة التي تحمل عنوان الكتاب وهو « التماس السعد في الوفاء بالوعد » لحافظ عصره محمد السخاوي الشافعي -رحمه الله- بيتين من الشعر وهما :

من أنجز الوعد عز مرتبة   بين الورى والمطال فيه أذى

الوعد عيد السرور قايلــه   أرخه لا لا إن الكـريـم إذا

وتحت رقم ١١١٦ ، ومع أن هذه النسخة فيها نقص يسير إلا إنها تمتاز بوضوحها وحسن خطها وقلة أخطائها ، بالإضافة إلى تقدمها وقربها مـن عصرالمؤلف ، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ح) .

النسخة الثانية : في مكتبة الملك سعود مصورة عن دار الكتب الوطنية بتونس (٤٢٧٧) وعدد لوحاتها ١٢ لوحة وعدد الأسطر ٢١ وخطها مغربي أولها « الحمد لله الذي لا يخلف وعده ولا يمنع سائله رفده ...» وفي ختامها « وهذا آخره والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه وجنده ».

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ت) .

النسخة الثالثة : في مكتبة الملك سعود وخطها حسن وجيد وهي ناقصة وعدد صفحاتها ٨ في كل صفحة ٢٥ سطرا أولها « قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الحفاظ والمتقدمين خاتمة المحدثين أبو الخير شمس الدين محمد السخاوي أبقاه الله آمين الحمد لله الذي لايخلف وعده ولا يمنع سائله رفده ... » وآخرها « ومن شواهد حديث العدة عطية ما روى بنحوه عن ....» .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (س) .

عملي في التحقيق :

١ - ضبط النص بعد مقارنة النسخ بعضها مع بعض ، وإخراج النص سليما من الأخطاء .

٢ - التعريف بمعنى بعض الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى بيان وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية .

٣ - علقت على النص في كثير من المسائل التي تحتاج إلى تعليق .

٤ - خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب ولم أكتف بتخريج السخاوي لها ،وحين يكون في الحديث كلام أنقل عن الأئمة المحدثين ما قالوه فيه .

٥ - ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في ثنايا الكتاب أذكر نبذة عنهم وأحيل على مصادر تراجمهم .

٦ - عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها من سور القرآن الكريم .

وبهذا أرجو أن أكون قد خدمت هذا الكتاب الفقهي المفيد بما يستحقه وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه وأن يتجاوز عن أخطائي وزلاتي أنه على كل شيء قدير .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتاب التماس السعد في الوفا بالوعد

لحافظ عصره محمد السخاوي

الشافعي رحمه الله تعالى

من أنجز الوعد عز مرتبة بين الورى والمطال فيا ترى

الوعد عند السرور قائله أن حرّ الكريم إذا

صفحة العنوان من النسخة «ح»

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
الحمد لله الذي لا يخلف وعده ولا يمنع سائله رفده
ولا ينقص مع كثرة عطاياه ما عنده واشهد ان لا اله
الا الله الملك المعبود وحده واشهد ان محمدا
عبده ورسوله من عليه المعول والعمدة وبه
يتوسل عند المولى في كل كرب وشدة صلى الله
وسلم عليه وعلى اله وصحبه الذين خلفوه في الامر
بعده صلاة وسلاما غير منقيد فيهما بمدة
وبعد فهذا تصنيف لطيف سميته التماس
السعد في الوفا بالوعد جمعت فيه ما تيسر
لي الوقوف عليه من الاحاديث والاثار ومناسبا
الاستعارة وانسحبته باية في المعنى مع طرف
من تفسيرها الاسنى ليتوافق دليل السنة
والكتاب ويظهر قوة من جنح في ذلك للوجوب
من الاصحاب كما سياتي في موضعه مع
ايضاحه ووقوع منتزعه جعلته عند مولانا
المالك الملك الاشرف لي ذخيرة رجال بالحظي

بما يرجع به العين بحيد نقله قريره ويتذكر
بمجرد النظر فيه سابق وعده الصادق وبخبر
من انه يبرز المعين ما يندرج في عموم سنة ورفده
وهو للغرض موافق ليحوز مع شريف نيته الثواب
الوارد فيه الكتاب والسنة معا ويفوز بما انطق
به الجوارح في غيبته فضلا عن اللسان من الحمد
والدعا ويضاف ذلك لمحاسنه الجمة التي لم
يشركه من شاركه فيها من الملوك الايمة واذا كانت
العطاهات ربانية فكريم السجايا نفحات
روحانية فليس بمستبعد ان يدخر لمن
تاخر في الزمن من الفعل البديع والقول
الحسن ما يفوق به من سبقه توفيقا له
من الله وصدقه وما عسى ان يقال في جميل
صفاته وصقيل فكرته وذاته

قال

ملك له راي سديد مثلما حاز الشجاعة بالقنا والمرهف
والفعل منه سالم مثل اسمه بالحسن اذ يدعى وذا الاشرف

الصفحة الأولى من النسخة «ح»

الصفحة الأخيرة من النسخة «ت»

فلم يخلفوا وإليه أشار الغزالي في الإحياء، قال: وهو الأولى وروي ما أتوهم صلى
الله عليه وسلم عن الالتزام بالوعد كما رواه الخرائطي في المكارم عن الحسن
البصري مرسلاً أن امرأة سألت رسول الله صلى الله وسلم شيئاً فلم تجده
عنده فقالت عدني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العدة عطية وهو
في المراسيل لأبي داود وكذا الصمت لابن أبي الدنيا من حديث يونس بن عبيد البصري
عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العدة عطية وكذا هو في الجزء الثاني من الفوائد
التي بآخر مسند عمر للنجاد من حديث يونس بن عبيد عن الحسن قال
سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال ما عندي ما أعطيك
فقال تعدني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة واجبة
وهذا المتن قد روي عن قباث بن أشيم الليثي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة عطية رواه الطبراني في الأوسط
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز
له فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العدة عطية رواه القضاعي
في مسند الشهاب والطبراني في الأوسط وغيرهما ولفظ عند أبي نعيم
في الحلية إذا وعد أحدكم صبيه فلينجز فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول العدة عطية والموقوف منه رواه البخاري
في الأدب المفرد من حديث أبي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا
يصلح الكذب في جد ولا في هزل ولا أن يعد أحدكم ولده شيئاً ثم لا ينجز
له وجاء في ذلك حديث مرفوع فعن عبد الله بن عامر ابن ربيعة رضي
الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا وأنا صبي
صغير فذهبت لألعب فقالت أمي يا عبد الله تعال أعطيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت أردت
أن أعطيه تمراً قال أما لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة رواه أحمد
والبخاري في تاريخه وابن سعد والطبراني والذهلي والخرائطي
وآخرون ومن شواهد حديث العدة عطية ما روي بنحوه عن

الصفحة الأخيرة من النسخة «س»

التماس السعد

في

الوفاء بالوعد



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي الحمد لله الذي لا يخلف وعده ، ولا يمنع سائله رفده ، ولا ينقص مع كثرة عطاياه ما عنده ، واشهد ألا إله إلا الله الملك المعبود وحده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله : من عليه المعول والعمدة (١) ، وبه يتوسل عند المولى في كل كرب وشدة (٢) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين خلفوه في الأمر بعده ، صلاة وسلاما غير متقيد فيهما بمدة .

(١) قول المؤلف ((من عليه المعول والعمدة)) إن كان مراده أن على الرسول ﷺ المعول في الاتباع وأن العمدة ما قاله وأمر به فهذا صحيح وإن كان مراده العموم ، فهو خطأ لأن المعول و الاعتماد على الله سبحانه وتعالى .

(٢) قول المؤلف عفا الله عنه ((وبه يتوسل عند المولى في كل كرب وشدة)) خطأ لأن التوسل بذاته ﷺ غير جائز لأنه لم يرد في الأدلة الشرعية ما يدل على مشروعية التوسل بالرسول ﷺ ولا بحق أحد من الناس ولا بذاته ، ولا ريب أن الرسول ﷺ له منزلة عظيمة عند الله وعند المؤمنين ولا إسلام ولاإيمان إلابشهادة ألاإله إلاالله وأن محمدا رسول الله ، ولكن لا يجوز التقرب إلى الله سبحانه ولا التوسل إليه إلابما شرع من القول والعمل لقوله ﷺ (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

وتوسل الصحابة رضي الله عنهم إنما كان توسلا بدعائه والدليل على ذلك صريح من رواية الإسماعيلي في مستخرجه على الصحيح ، ولفظ الحديث (كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به فيستسقي لهم فيسقون .... الحديث) (فتح الباري ٢/ ٣٩٩) =

وبعد فهذا تصنيف لطيف سميته « التماس السعد في الوفاء بالوعد » جمعت فيه ما تيسر لى الوقوف عليه من الأحاديث والآثار ومناسبات الأشعار ، وافتتحته بآية في المعنى مع طرف من تفسيرها الاسنى ليتوافق دليل السنة والكتاب ويظهر قوة من جنح في ذلك للوجوب من الأصحاب كما سيأتي في موضعه ، مع إيضاحه وبيان قوة منزعه ، جعلته عند مولانا الملك الأشرف (١) لي ذخيرة (رجا أن يلحظني بما ترجع به العين بجيد نقده فريده ، ويتذكر بمجرد النظر فيه سابق وعده الصادق ويتخير من التقرير المعتبر ما يندرج في عموم بره ورفده وهو للغرض موافق ليحوز مع شرف نيته الثواب ، الوارد فيه الكتاب والسنة معا ،ويفوز بما تنطق به الجوارح في غيبته، فضلا عن اللسان من الحمد والدعا ،ويضاف

= فقوله فيستسقي لهم صريح في أنه ﷺ كان يطلب لهم السقيا من الله .

(١) الملك الأشرف (قايتباي) من المماليك استولى على الحكم في عام ٨٧٣ هـ وعهده من أهم عهود المماليك لطوله وحسن تدبيره وقوة الإمبراطورية الملوكية في أيامه فقد انتصر على العثمانيين والتركمان وقاوم الفساد والاضطراب حتى استتب له الأمر وعهده لم يخل من الثورات ولكنه استطاع إخمادها ، وأصيبت البلاد في عهده بالطاعون ، وكان يموت في اليوم أكثر من ألف شخص ، وعرف بحبه للأسفار والعمارة والإصلاح كبناء المساجد والمراكز العلمية .

أنظر: مصر في عصر دولة المماليك ص٣٨ ، والأنس الجليل ٢/ ٦١٦ ، وتاريخ دول الإسلام ٨٥/٣ ، والأيوبيين والمماليك ص٣٢١، وشذرات الذهب ٩/٨ ، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٧ .

ذلك لمحاسنه الجمة التي لم نر من شاركه فيها من الملوك الأئمة). (١)
وإذا كانت [العطايا] (٢) هبات ربانية ، وكريم السجايا نفحات روحانية فليس بمستبعد أن يدخر لمن تأخر في الزمن من الفعل البديع والقول الحسن ، ما يفوق به من سبقه ، توفيقا من الله وصدقه ، وما عسى أن يقال في جميل صفاته وصقيل فكرته وذاته ، [قال :

ملك له رأي سديد مثلما   حاز الشجاعة بالقنا والمرهف

والفعل منه سالم مثل اسمه   بالحسن ذا يدعى وذا بالأشرف

كالقول والوعد اللذين تماثلا   ذا صادق فيه وذا منه وفي](٣)

ثبت الله قواعد مملكته ، ونصره في سكونه وحركته ، وكفاه كل مهماته [وحفظه من كل جهاته] (٤) ومتعه بالنظر لوجهه الكريم في دار النعيم المقيم بمنه وكرمه آمين .

فأقول : قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا لصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من**

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ح) والذي في (ت) و(س) بعد قوله ذخيره ((ليتذكر به وعده الصادق ويكون بالاهتمام به بالوفاء على بصيرة رجاء ذكره في الدنيا بالجميل ، ورفع قدره بالأخرى بالثواب الجزيل فيحوز شرف الجهتين معا)) .

(٢) في (ح) العطا .

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من(ح)والأبيات المذكورة يظهر إنها للإمام السخاوي بالملك الأشرف.

(٤) ساقط من (ح) و(ت) .

قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ (١) وهذه الآية الشريفة الذي الابتدا بها تشتمل على مقصد من الأغراض اللطيفة ، ويتأتى الكلام عليها من عشرين وجها فأكثر من العلوم العقلية والنقلية، التي لا شاذ فيها ولا منكر لكني اقتصرت منها على ما اقتضاه الحال واتضح فيه المقال .

فأولها سبب النزول ، المعتنى بشأنه العلماء الفحول ، وقد أخبرني به الإمام العز أبو محمد (٢) الحنفي رحمه الله مشافهة [غير مرة] (٣) عن غير واحد منهم أبو حفص المزي (٤) أن أبا الحسن السعدي (٥) أنبأهم

---

(١) سورة النور آية (٥٥) .

(٢) هو عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الملقب بالعز أبو محمد الحسيني القيلوي الأصل – نسبة لقرية ببغداد يقال لها قيلويه – البغدادي ثم القاهري الحنبلي ثم الحنفي ولد تقريبا بعد ٧٧٠ هـ بحث في غالب العلوم . توفي سنة ٨٥٩ هـ.

له ترجمة في الضوء اللامع ١٩٨/٤ – ٢٠٣ .

(٣) زيادة من (ت) وفي (س) غير مرة غير واحد ، ويظهر أن كلمة عن ساقطة .

(٤) هو المسند محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المزي ولد سنة ٧٠٦هـ توفي سنة ٧٩٠ هـ .

له ترجمة في الدرر الكامنة ٤١٣/٣ .، وانظر ١٧٥/١ من الدرر .

(٥) هو علي بن منصور بن عباد ولد سنة ٦٨٩ وتوفي سنة ٧٥٣ له ترجمة في الدرر الكامنة ١٩٥/٣.

عن عبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني (١) قال أخبرني أبو سعد الاسماعيلي (٢) قال أخبرنا عمر بن شاه (٣) قال أخبرنا السيد أبو الحسن الحسني (٤) قال أخبرنا أبو محمد بن الشرقي (٥) قال حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي (٦) قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد(٧)

---

(١) أبو القاسم سمع من أبيه وجعفر بن عبد الواحد الثقفي حدث عنه الحافظان الضياء وابن خليل وغيرهما . توفي سنة ٦٠٥ هـ انظر سير أعلام النبلاء ٤٣٥/٢١ والعبر للذهبي ٥/ ١٣.

(٢) هو إسماعيل بن الحافظ المؤذن كان ذا رأي وعقل وفقه . توفي سنة ٥٣٢ هـ .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٢٦ .

(٣) هو أبوجعفر عمر بن أحمد بن محمد بن حسين الفارسي الشاهيني السمرقندي،روى عنه أهل سمرقند توفي سنة ٤٥٤ هـ ،وقد جاوز التسعين له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٧.

(٤) هو الإمام السيد المحدث الصدوق سند خراسان أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن على العلوي الحسني النيسابوري توفي سنة ٤٠١هـ ، له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٩٨/١٧ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٨٤ .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي أبو محمد من المعمرين ، توفي عن اثنين وتسعين سنة ، وذلك في سنة ٣٢٨هـ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٤ .

(٦) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي أبو جعفر أحد الثقات المذكورين بالفقه من حفاظ الحديث توفي بنيسابور سنة ٢٥٣هـ له ترجمة في الكاشف للذهبي ١/ ٥٨،وتهذيب التهذيب٣٣/١.

(٧) علي بن الحسين بن واقد المرزوي ، ولد سنة ١٣٥ روى عن أبيه وهشام بن سعد وغيرهم وعنه إسحاق بن راهوية وأحمد بن سعيد الدارمي وغيرهم صدوق يهم ، توفي سنة ٢١١هـ له ترجمة في الكاشف للذهبي ٢٨٢/٢هـ وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧/ ٣٠٨ .

عن أبيه (١) عن الربيع بن أنس (٢) عن أبي العالية واسمه رفيع (٣) عن أبي بن كعب (٤) رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآواهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ، ولا يصبحون إلا فيه ، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت .

وهذا حديث حسن أخرجه الطبراني (٥) في معجمه

(١) هو الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله قاضي مرو ،ومولى عبدالله بن عامر بن كريز،ثقة له أوهام،توفي سنة ١٥٩هـ ،له ترجمة في الكاشف للذهبي١/٢٣٥هـ،وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٧٤/٢ .

(٢) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان،رمي بالتشيع، صدوق له أوهام ،توفي سنة ١٣٩هـ أو سنة ١٤٠هـ،له ترجمة في الكاشف للذهبي ٣٠٣/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٩/٣ .

(٣) رفيع بالتصغير ابن مهران أبو العالية الرياحي ،ثقة كثير الإرسال أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٩٠ هـ له ترجمة في الكاشف للذهبي ٣١٢/١ وتهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ .

(٤) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري البخاري أبو المنذر سيد القراء من أصحاب العقبة الثانية شهد بدرا والمشاهد كلها، توفي سنة ٣٦هـ في خلافة عثمان رضي الله عنهما ، له ترجمة في الاستيعاب لابن عبد البر (مطبوع بهامش الإصابة) ١/ ٢٧-٢٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٣١/١ -٣٢ .

(٥) هو الحافظ الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ولد سنة ٢٦٠هـ بمدينة عكا وتوفي سنة ٣٦٠هـ .

أنظر أخبار أصبهان لابن نعيم ١/ ٣٥٥-٣٣٦ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٩١٢- ٩١٧ .

الأوسط (١) عن محمد بن اسحاق المروزي (٢) عن أحمد بن سعيد الدارمي به باختصار ، فوقع لنا بدلا له عاليا ، ورواه الضيا (٣) في المختاره عن عبد الواحد فوافقناه فيه بعلو ، وأخرجه الحاكم (٤) في صحيحه المستدرك عن محمد بن محمد بن صالح بن هاني (٥) عن محمد بن شاذان(٦) عن أحمد بن سعيد الدارمي فوقع لنا عاليا [وقال الحاكم عقب

(١) مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٦/ ٥٨ الحديث (٣٣٧١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٣/٧ ، ورجاله ثقات ، والحديث إسناده حسن .

(٢) محمد بن إسحاق بن موسي المروزي عالم فقيه حافظ سمع أباه الإمام أبا يعقوب، وأحمد ابن حنبل وحدث عنه إسماعيل الخطبي والطبراني وغيرهم في قضاء مرو وقتلته القرامطة سنة ٣٩٤هـ ، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٤ ، وتاريخ بغداد ١/ ٢٤٧ .

(٣) الضياء المقدسي الإمام الحافظ محدث الشام ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي الحنبلي ولد سنة ٥٦٩ هـ ، له مصنفات جليلة توفي سنة ٦٤٣هـ . له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٩٤ .

(٤) الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية النيسابوري يعرف بابن البيع صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم الحديث ومناقب الشافعي وغير ذلك ، ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥ هـ .

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٩ - ١٠٤٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٠٩ - ٤١١ .

(٥) في (ح) باني وفي (ت) و(س) هانيء ،ومحمد بن هانيء هو أبوجعفر الوراق النيسابوري توفي سنة ٣٤٠ هـ ، له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٧٤ (١٧٤) والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٢٥ .

(٦) محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري بغدادي ثقة توفي سنة ٢٨٦ هـ وله ٧٣ سنة . له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٧ .

تخريجه إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه] (١) ورويناه في دلائل النبوة (٢) للبيهقي (٣) عن الحاكم ، وقال الطبراني لا يروى عن أبي إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد (٤) [قلت وهذه الدعوى مردودة فقد رواه ابن مردويه (٥) في تفسيره (٦) عن سليمان بن أحمد] (٧) عن أحمد بن الخضر (٨) عن محمد بن عبده (٩) عن علي بن الحسين(١٠)به نحوه .

---

(١)ما بين المعكوفتين ساقط من (س) و الحديث في المستدرك٢/٤٠١ قال الذهبي في التلخيص انه صحيح .

(٢)دلائل النبوة ٣/٦ .

(٣)البيهقي الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ولد سنة ٣٨٤ هـ لزم الحاكم وتخرج به من مصنفاته السنن الكبرى والصغرى وشعب الإيمان ودلائل النبوة ، توفي سنة ٤٥٨هـ . تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٣٣.

(٤)المراد به أحمد بن سعيد الدارمي .

(٥)ابن مردويه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ والمستخرج على البخاري ،ولد سنة ٣٢٣هـ ،وتوفي سنة ٤١٠ هـ ،شذرات الذهب ٣/ ١٩٠ تذكرة الحفاظ ص ٤١٢ .

(٦)انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٥/٥٥ .

(٧)ما بين المعكوفتين ساقط من (ت) و(س) وسليمان بن أحمد هو الطبراني،وقد سبقت ترجمته.

(٨)هو الحافظ المجود الفقيه أبو الحسن أحمد بن الخضر بن أحمد النيسابوري الشافعي من كبار الأئمة . توفي سنة ٣٤٤هـ . له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠١ .

(٩)محمد عبده هكذا في المخطوطة ، وقد ذكر ابن حجر في تقريب التهذيب ص٤٩٤ أن محمد ابن عبده صوابه أحمد بن عبده بن موسى الضبي بصري ثقة رمي بالنصب توفي سنة٢٤٥هـ له ترجمة في تهذيب التهذيب ١/٥٩ .

(١٠)هو علي بن الحسين بن واقد سبقت ترجمته .

ورواه أبو جعفر بن جرير الطبري (١) في تفسيره أيضا من طريق أبى جعفر الرازي (٢) عن الربيع (٣) لكن بدون أبي (٤) قال كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون إلى الله وحده وعبادته وحده لاشريك له سرا ، وهم خايفون لا يؤمرون بالقتال ، وكانوا بها خايفين يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح فغبروا (٥) بذلك ماشاء الله، ثم ان رجلا من الصحابة قال يا رسول الله أبد الدهر نحن خايفون هكذا ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح فقال رسول الله ﷺ لن تغبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليس فيه حديده ، وانزل الله عز وجل هذه الآية .(٦)

---

(١)محمد بن جرير بن يزيد بن جعفر الطبري أحد الأئمة فقيه في أحكام القرآن عالم بالسنن وطرقها له مؤلفات منها التفسير للقرآن ، وتاريخ الإسلام ، و لد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي سنة ٣١٠ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٦ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٨ .

(٢)هو عيسى بن أبى عيسى أبو جعفر الرازي من أهل بيت وعلم صدوق ،سيء الحفظ ، توفي سنة ٢١٠ هـ ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٢٦/٨ .

(٣) الربيع بن أنس سبقت ترجمته .

(٤) أبى بن كعب وقد سبقت ترجمته .

(٥) قوله ((فغبروا)) أي مكثوا ، أنظر القاموس المحيط مادة غبر .

(٦)الحديث ورد في تفسيرالطبري ١٨/ ١٥٩-١٦٠ ، عن الربيع عن أبي العالية بلفظ قوله ﴿ وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴾ الآية قال مكث النبي ﷺ عشر سنين خائفا يدعو إلى الله سرا وعلانية قال ثم أمر بالهجرة إلى المدينة ،قال فمكث هو وأصحابه=

وثانيها (١) أن هذا وعد من الله عز وجل لرسوله ﷺ بأنه سيجعل أمته خلفاء في الأرض أئمة الناس والولاة عليهم وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد ،وليبدلنهم من بعد خوفهم (٢) من الناس أمنا وحكما فيهم لفظا ومعنى ، والوعد من الله متحتم الوقوع على ما سأوضحه في هذا المجموع فقد فعل الله تبارك وتعالى ذلك وله الحمد والمنة فإن رسول الله ﷺ لم يمت حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر الجزيرة العربية وأرض اليمن بكمالها ، وأخذ الجزية من مجوس هجر (٣) ومن بعض أطراف الشام وهاداه هرقل (٤) ملك الروم

= خائفون يصبحون فى السلاح ويمسون فيه فقال رجل : ما يأتى علينا يوم نأمن فيه وندع السلاح فقال النبي ﷺ لا تغبرون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا فيه ليس فيه حديدة فأنزل الله هذه الآية .

(١)من خلال البحث ظهر لي أن المؤلف رحمه الله نقل أغلب هذا المبحث من تفسير ابن كثير ٣/٣٠٠ . ٣٠١ ولم يشر إلى ذلك ومن خلال نقله يغير العبارة أحيانا أو يزيد عليها .

(٢)في (ح) ((وليبدلن بعد خوفهم)) وفى (ت) و(س) وتفسير بن كثير ٣/٣٠٠ما أثبتناه .

(٣)في الحديث الصحيح عن بجالة قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية – عم الأحنف – فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذ الجزية من مجوس هجر. رواه البخاري . انظر فتح الباري ٦/ ٢٥٧ ، (٣١٥٦) ،وسنن الدارمي ٢/ ٢٣٤.

(٤) هو حاكم الدولة الرومانية الشرقية بالقسطنطينية حكم من سنة ٦١٠– ٦٤١م وفي مدته افتتح أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد القائدان الإسلاميان كثيرا من بلاد سورية =

والمقوقس (١)صاحب مصر والإسكندرية وملوك عمان والنجاشي الذى تملك بعد أصحمة (٢) رحمه الله وأكرمه ، ثم لما مات رسول الله ﷺ واختاره الله لما عنده من الكرامة قام [بالأمر] (٣) بعده خليفته أفضل الأمة بعده وكان أول من أسلم من الرجال على التحقيق أبو بكر الصديق - رضى الله عنه (٤) - بويع فى اليوم الذى توفي فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بنى ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر (٥) فلم شعث ماوهى

= وهزموا جيوشا رومانية عديدة وفتحوا دمشق وبيت المقدس سنة عشر من الهجرة .

أنظر بدائع الزهور لابن إياس ٩٩/١ ، والكامل في التاريخ ٢١١/٢ ، ودائرة معارف القرن الرابع عشر ١٠ / ٤٩٢ .

(١)لقب جريج القبطي كبير القبط على عهد رسول الله ﷺ بعث إليه النبي ﷺ بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام وقد استمر ملكه بمصر إحدى وثلاثين سنة حتى فتحت على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه .

انظر بدائع الزهور لابن إياس ١/ ٨٩ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢)أصحمة بن أبحر النجاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وقصته مع المسلمين مشهورة وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب . له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ١١٧/١ .

(٣)زيادة من (ت و س) وكذلك في تفسير ابن كثير ٣٠٠/٣ ((قام بالأمر بعده)) .

(٤)انظر تفسير ابن كثير ٣٠٠/٣ .

(٥)ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٢٣ و٦/ ٣٠٥ أنه لاخلاف في أن النبي ﷺ توفي يوم الإثنين فاشتغل الناس ببيعة أبى بكر الصديق في سقيفة بنى ساعدة ثم في المسجد =

عند مو ته عليه السلام وأطد (١) جزيرة العرب ومهدها وبعـث الجيـوش الإسلامية إلى بلاد فارس صحبة خالد بن الوليد رضـي الله عنـه ففتحـوا طرفا منها وقتلوا خلقا منها،وجيشا أخر صحبة أبىعبيدة بن الجراح (٢) رضي الله عنه ومن معه من الأمراء إلى أرض الشام،وثالثا صحبة عمرو بن العاص (٣) رضي الله عنه إلى أرض مصـر ففتـح الله للجيـش الشـامي في أيامه بصرى ودمشق ومخاليفها من بلاد حوران وما والاها وتوفاه الله عـز وجل واختار له ما عنده (٤) وذلك وهو موسوم في مسا يوم الإثنين لثمـان بقين من جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة فكـانت خلافتـه رضـي الله عنـه سنتين ودون أربعةأشهر(٥)ومن الله على الإسلام وأهله بأن ألهم الصديق

=البيعة العامة في بقية يوم الاثنين وصبيحة الثلاثاء ثم أخذوا في غسل الرسول ﷺ بقية يوم الثلاثاء ، ودفنوه ليلة الاربعاء أ .هـ بتصرف .

(١)في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٠ ((وأخذ)) .

(٢)هو عامر بن عبـد الله الجـراح القرشي الفهـري مشهـور بكنيتـه صاحبي جليـل ، توفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ وله ٥٨ سنة له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٤٣.

(٣)عمـرو بن العـاص بن وائـل القرشي أميـر مصر ويكنى أبا عبد الله وأبا محمد أسلم في الفتح سنة ثمان ، وتوفي سنة ٤٣هـ ، وله من العمر ٩٠ سنة وقيل ٩٩ سنة .
له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢،٣ .

(٤)انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٠ .

(٥)في تـاريخ خليفـة بن خيـاط ص ١٢١ – ١٢٢ أن مـدة خلافـة أبى بكر سنتيـن وثلاثة أشهر وعشرون يوما ويقال عشرة أيام ، وعمره ثلاثة وستون سنة ، وانظر : البداية والنهاية ١٨/٧ وفي السيرة النبوية لابن حبان ص ٤٥٦ أن خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوما .

أن يستخلف عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه وبويع له يوم مات أبو بكر بنص أبي بكر عليه فقام بالأمر بعده قياما تاما لم يدر الفلك بعد الأنبياء عليهم السلام وصاحبه على قوة سيرته وكمال عدله وتم فى أيامه فتح البلاد الشامية (١) بكاملها وديار مصر إلى آخرها وأكثر اقليم فارس وكسر كسرى وأهانه غاية (الإهانة)(٢) وتقهقر إلى أقصى مملكته ، وقصر قيصر وانتزاع يده من بلاد الشام فانحاز إلى قسطنطينية ، وأنفق أموالهما في سبيل الله كما أخبر بذلك ووعد به رسول الله ﷺ(٣) إلى أن قتل رضي الله عنه ودفن في يوم الأحد مستهل المحرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافته عشر سنين ونصف سنة (٤) وهو أول خليفة تسمى بأمير المؤمنين قال بعض السلف - رضي الله عنهم - خلافة أبى بكر وعمر - رضى الله عنهما - حق في كتاب الله ثم تلى هذه الآية(٥)وروينا فى

---

(١)في (ح) ((السامية)) ،وفي (ن) و(س) وتفسير ابن كثير ٣/٣٠٠ (الشامية)

(٢)في (ت و س) (الهوان) .

(٣)انظر تفسير ابن كثير ٣/٣٠ .

(٤)قتله أبو لؤلؤة فيروز المجوسي الأصل الرومي الدار وهوقائم يصلي في المحراب صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة ٢٤ هـ فكانت مدة خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وواحد وعشرين يوما .
البداية والنهاية ٧/ ١٤١ ، ١٤٢ بتصرف .

(٥) المراد قوله تعالى ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴾ الآية .

الحادي عشر من المجالسة (١) عن ابن قتيبة (٢) أنه قال هذه الآية شاهدة لخلافة أبى بكر الصديق رضي الله عنه وقوله تعالى ﴿ ليستخلفنهم فى الأرض ﴾ أى بعد النبي ﷺ ، والمراد بقوله من بعد خوفهم أمنا صحابة رسول الله ﷺ لأنهم كانوا الخايفين في صدر الإسلام وقبل الهجرة والمستضعفين ثم وجدوا بعد هذا جميع ما وعدهم الله به من النصر (والظفر) (٣) والظهور والعز ثم لما كانت الدولة العثمانية (٤) امتدت الممالك الإسلامية إلى [أقصى] (٥) مشارق الأرض ومغاربها ففتحت بلاد الغرب إلى أقصى ما هنالك الأندلس وقبرس (٦) وبلاد القيروان وبلاد سبتة مما يلى البحر المحيط ومن ناحية المشرق إلى

---

(١)كتاب المجالسة هو أحد المصنفات القيمة للفقيه العلامة المحدث أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري الملكي سمع ابن أبي الدنيا وأبا قلابةالرقاش وأبامحمد بن قتيبة صاحب التصانيف وكان بصيرا بمذهب مالك توفي سنة ٢٩٨ هـ .

له ترجمة في الديباج المذهب ٣٢،و٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

(٢)أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم مشارك في أنواع العلوم ، سكن بغداد وحدث بها ، وولى قضاء دينور من تصانيفه الكثيرة عيون الأخبار ،وطبقات الشعراء ،وجامع الفقه . توفي سنة ٢٧٦ هـ.

له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٦ – ٣٠١ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ .

(٣)ساقطة من (ت) و (س) .

(٤)دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٥)ساقطة من (س) .

(٦) في تفسير ابن كثير (قبرص) .

أقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية وفتحت مداين العراق وخراسان والأهواز وقتل المسلمون من الترك مقتلة عظيمة جدا ، وخذل ملكهم الأعظم خاقان (١) ، وجبى الخراج من المشارق والمغارب إلى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك ببركة تلاوته وجمعه الأمة على حفظ القرآن (٢) وتلاوته ، وكانت خلافته بإجماع الصحابة بعد موت عمر - رضي الله عنه - في المحرم سنة أربع وعشرين وقتل بعد عصر الجمعة من ذى الحجة سنة خمسة وثلاثين وكانت خلافته دون اثنتى عشرة سنة بأيام (٣) وبويع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة بعده (٤) وبما تقدم ظهر قوله ﷺ الذى ثبت في الصحيح إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى منها (٥) وقوله صلى الله عليه وسلم لعدى بن

(١)خاقان [الأصل فى هذه الكلمة أنها تطلق على السلطان التركى القديم ومعناها ملك الملوك]

(٢)أنظر تفسير بن كثير ٣/٣٠٠ .

(٣)في البداية والنهاية ٧/ ١٩٨ ، ١٩٩ : (أن قتله رضي الله عنه - يوم الجمعة بلا خلاف) وكان ذلك لثماني عشرة ليلة خلت من ذى الحجة على المشهور ،وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما ، وقد جاوز عمره ٨٢ سنة .أ. هـ بتصرف .

(٤)قتل علي رضي الله عنه لسبع عشرة من رمضان عام ٤٠ هـ وقاتله هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي . ومدة خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وعمره ٦٣ هـ ، السيرة النبوية لابن حبان ص ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ .

(٥)الحديث صحيح . رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ورواه مسلم في صحيحه ٤/٢٢١٥ رقم الحديث ٢٨٩٩ ، ورواه أبو داوود مطولا في سننه ٤/٤٥٠ رقم الحديث٤٢٥٢ والترمذي في باب الفتن ٤/٤٧٢ رقم الحديث ٢١٧٦، وقال حديث حسن صحيح .

حاتم (١) رضي الله عنه حين وفد عليه أتعرف الحيرة (٢) قلت :[لم أرها] (٣) وقد سمعت بها قال فوالذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى (تخرج)(٤) الظعينة (٥) من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز (٦) ، قلت كسرى بن هرمز قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد قال عدى فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة لأن رسول

---

(١)عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ولد الجواد المشهور أبو طريف ،أسلم سنة تسع وثبت على إسلامه ، وشهد فتح العراق ، ثم سكن الكوفة ، وشهد صفين مع علي توفي سنة ٦٦ هـ وهو ابن مائة وعشرين سنة .

انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٢٦٤ والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٤٦٠ ، ٤٦١ .

(٢)الحيرة بكسر الحاء ، بلدة قديمة قريبة من الكوفة ، معجم البلدان ٣٢٨/٢ .

(٣)في (ح) لم أعرفها ، وفي هامشها لم أرها .

(٤)ساقطة من (س) .

(٥)الظعينة المرأة وأصلها راحلة ترحل ويظعن عليها أى يسار وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو تحمل على الراحلة إذا ظعنت وقيل هى المرأة في الهودج،ثم قيل للمرأة وحدها وللهودج وحده .

انظر : النهاية في غريب الحديث ١٥٧/٣ ، والقاموس المحيط ٢٤٥/٤ .

(٦)هو كسرى بن هرمز هو أبرويز بن هرمز بن أنو شروان بن قباز ،قتل ليلة الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع من الهجرة ، وتولى بعده ابنه شيرويه فلم يعش إلا ستة أشهر أو دونها . البداية والنهاية ١٦٧/٢ .

ا الله ﷺ قد قالها (١) ، وقوله بشر هذه الأمة بالسنا (٢) والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الأخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب (٣) وها نحن نتقلب فيما وعدنا الله - عز وجل - ورسوله ﷺ فصدق الله ورسوله وجل ونسأل الله الإيمان به وبرسوله والقيام بشكره على الوجه الذى يرضيه عنا (٤) وسلوك سبيله ، ونصر ملكنا على أعدائه وامتداد العدل في رعيته في ابتداء ملكه وإنهائه فإنه ممن أكسبه الله محاسن جمة لو لم يكن منها إلا تحريه في الولايات المهمة وتثبته في العزل إلا بجنحة ، ونظره في المصالح (المهمة) (٥) بنفسه ليتخير منها ما يراه أقرب إلى الصحة ، والأمن بمهابته في الطرقات والسبل وجلالته في الأنفس [خصوصا] (٦) من جل ونبل وشهامته وشجاعته ، وصيانته ، وعبادته ، وطلعته النيرة ، وبهجته

---

(١)الحديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده٤/٢٥٧،ورواه الإمام البخاري في صحيحه٤/١٧٥ وروه ابن ماجه ٢/ ١٣٠٤ ، والحديث (٣٥٥٢) ، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/٣٤٢،٣٤٣

(٢)السنا ارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى ، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤١٤ .

(٣)رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/١٣٤،بروايات متقاربة عن أبى بن كعب منها ما ذكره المؤلف ومنها (بشر هذه الأمة بالسنا والتمكين في البلاد والنصر والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة نصيب) .

(٤)انظر تفسير ابن كثير ٣/٣٠١ .

(٥)ساقطة من (س) .

(٦)ساقطة من (ت) .

المشتهرة بارك الله في أيامه ، وأسعده في خواصه وخدمه .

وعن الأصمعي (١) قال قيل للحسن (٢) رحمه الله إنك كنت تقول الآخر أشر وهذا عمر بن عبد العزيز (٣) بعد الحجاج (٤) ، فقال الحسن لابد للناس من [متنفسات] (٥) رواه الدينوري في المجالسة (٦) في الجزء الثالث عشر منها ، قال البراء بن عازب (٧) رضي الله عنهما إن

---

(١)هو عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع ولد بالبصرة سنة ١٢٣ هـ ، أخذ عن أشهر أئمة عصره في الفقه والحديث والأدب ، وسمع الأعراب في البادية اشتهر بقوة حفظه ، توفي سنة ٢١٣ هـ،وقيل ٢١٥ هـ أو ٢١٦ هـ ، له ترجمه في وفيات الأعيان ٣٦٢/١ – ٣٦٥ .

(٢)المراد الحسن بن يسار البصري أبوسعيد مولى زيد بن ثابت،ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر توفي سنة ١١٠هـ (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨) .

(٣)عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين والإمام العادل،ثقة ،له فقه وعلم وورع . مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما ، توفي سنة ١٠١ هـ .
تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥ ،وطبقات الحفاظ ص٤٦ .

(٤)الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد قائد داهية ،سفاك ،خطيب ، ولد بالطائف سنة ٤٠ هـ ولاه عبد الملك بن مروان الحجاز والعراق ، توفي سنة ٩٥ هـ .
انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٢٠٥و٣٠٧،وتهذيب التهذيب٢١٠/٢،وسير أعلام النبلاء١٧٥/٢

(٥)في (س) متنفصات .

(٦)انظر ص ٤٢ .

(٧)البراء بن عازب بن عبد الحارث من الأنصار يكنى أبا عمرو ،له ولأبيه صحبة .
نزل الكوفة ومات في إمارة مصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ .
له ترجمة في الاستيعاب لابن عبد البر (مطبوع بهامش الإصابة) ١/ ١٤٣ ، والإصابة لابن حجر ١٤٦/١ .

هذه الآية نزلت ونحن في خوف شديد (١) يعني فحصل ما وعد الله تعالى به من الأمن فكانوا كذلك آمنين بقية حياة رسول الله ﷺ ثم كانوا آمنين في امارة أبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حتى وقعوا فيما وقعوا فيه فأدخل عليهم الخوف فاتخذوا الشرط (٢) وغيروا فغير بهم (٣) فالصدر الأول [وهم] (٤) الصحابة رضوان الله عليهم لما كانوا أقوم الناس بعد الرسول ﷺ بأوامر الله عز وجل وأطوعهم لله ، وأشدهم إظهارا لكلمة الله في المشارق والمغارب كان نصرهم بحسبهم فأيدهم الله تأييدا عظيما وتحكموا في سائر البلاد والعباد ، ولما قصر الناس بعدهم في بعض الأوامر نقص ظهورهم بحسبهم لكن قد ثبت في الصحيحين من وجوه عن رسوالله ﷺ أنه قال (**لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولامن خالفهم إلى يوم القيامة**)، وفي رواية حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك ، وفي رواية حتى يقاتلون الدجال وفي رواية حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، وهم

---

(١)ذكر ذلك الإمام ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٠١ ،وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٥/٥٥ أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا ذلك عن البراء .

(٢)في تفسير ابن كثير ٣٠١/٣ (فاتخذوا الحجزة والشرط) وفي القاموس ١٧١/٢((الحجزة الظلمة الذين يمنعون بعض الناس من بعض)) ، والشرط ٢/ ٣٦٨ ((طائفة من أعوان الولاة)) .

(٣)انظر تفسير ابن كثير ٣٠١/٣ .

(٤)ساقطة من (س) .

ظاهرون . (١)

وكل هذه الروايات صحيحة ولا تعارض بينها ، وقد فسر غير واحد من الأئمة (٢) هذه الطائفة بأصحاب الحديث الذين قال فيهم إمامنا الشافعي – رحمه الله – إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ (٣) نسأل الله التوفيق والإلهام لأقوم طريق ، ثم اعلم أنه قد ذكر في هذه الشريفة من الأحاديث المنيفة

---

(١)الحديث صحيح روي بروايات كثيرة ،فقد رواه الإمام أحمد بسنده عن معاوية بن أبىسفيان رضي الله عنه ،انظر المسند ١٠١/٤ ،وعن أبى أمامة رضي الله عنه . انظر المسند ٢٦٩/٥ و ٢٧٨ .ورواه البخارى في صحيحه ١٤٩/٨ ،ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان١/١٣٧ الحديث (١٥٦) وكتاب الإمارة ١٥٢٣/٣ ،الأحاديث (١٩٢٠) (١٩٢١) (١٩٢٣) (١٩٢٤) (١٩٢٥) ، وأبو داود في سننه ٤٥٢/٤ ، الحديث (٤٢٥٣) ، والترمذي في سننه ٤٨٥/٤ و الحديث (٢١٩٢) وص ٤٠٥ ،الحديث (٢٢٢٩) ، وابن ماجه في سننه ١٣٠٤/٢ ، الحديث (٣٩٥٢) .

(٢)منهم الإمام عبد الله بن المبارك والإمام يزيد بن هارون ، والإمام على بن المديني ،وإمام أهل السنة أحمد بن حنبل والإمام محمد بن إسماعيل البخاري ،والإمام أبو جعفر أحمد بن سنان الواسطي والإمام الترمذي .
انظر علوم الحديث للحاكم ص ٢ ، وسنن الترمذي ٤/ ٤٨٥ ، ٥٠٥ ، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ١ / ٣٦٦ .

(٣)هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي المكي ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ ،روى عن ابن عيينة ومالك وابن علية وغيرهم،وروى عنه الإمام أحمد وأبو ثور والمزني وغيرهم ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٤ ، وطبقات الحفاظ ١٥٣ .

ماظاهره التعارض وهو ما في الصحيحين عن جابر بن سمرة(١)رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال أمر [الناس](٢) ماضيا ما وليهم أثنى عشر رجلا ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت على فسألت أبى ماذا قال رسول الله ﷺ فقال: قال كلهم من قريش(٣)، وما رواه الإمام أحمد ، وأبو داود(٤)والترمذي(٥)والنسائي(٦)وصححه ابن حبان(٧)

---

(١)جابر بن سمرة بن جنادة العامري له ولأبيه صحبة يكنى أبا عبد الله نزل الكوفة وابتنى بها دارا ،توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤ هـ ،الاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ١/ ٢٢٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢١٣ .

(٢)في (ت) الله .

(٣)رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٩٨ ،و١٠١ ، والبخاري في صحيحه ٨/ ١٢٧ ، ومسلم في صحيحه ٣/ ١٥٤٢، ١٥٤٣ ، الحديث (١٨٢١) (١٨٢٢) .

(٤)سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي الإمام صاحب السنن والمراسيل وغير ذلك ولد سنة ٢٠٢ هـ ، وتوفي في شوال سنة ٢٧٥ هـ .
له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٩١ ، وطبقات الحفاظ ٢٦١ .

(٥)الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة الضحاك السلمي صاحب الجامع ، والعلل وغير ذلك توفي سنة ٢٧٩ هـ ،له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٦٣٢/٢ وطبقات الحفاظ ص ٢٧٨ .

(٦)أحمد بن شعيب الخراساني النسائي الإمام الحافظ صاحب السنن الكبرى والصغرى،وفضائل الصحابة وغير ذلك ولد سنة ٢١٥ هـ ، ومات شهيدا سنة٣٠٣ هـ .
له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨ ، وطبقات الحفاظ ص٣٠٣ .

(٧)محمدبن حبان بن أحمدالتميمي البستي أبو حاتم الإمام الحافظ صاحب التصانيف،ولي قضاء سمرقند وكان من فقهاء الدين . توفي سنة ٣٥٤هـ .
له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ص٣٧٤ .

والحاكم وغيرهما كلهم عن سفينة (١) مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا.(٢)

ووجه التعارض أن الأول فيه دلائل على أنه لابد من وجود اثني عشر

(١)سفينة مولى رسول الله ﷺ اختلف فى اسمه ، وأصله من فارس اشترته أم سلمة وأعتقته واشترطت أن يخدم النبى ﷺ وكان يسكن بطن نخلة .

له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٥٦ ، و٥٧ .

(٢)إسناده حسن رواه الطيالسي في مسنده ، انظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ٢/١٦٣ (٢٥٩٤) وص ١٦٢ ، الحديث (٢٥٩٢) و (٢٥٩٣) والإمام أحمد في مسنده ٤/٢٧٣ و ٥/٢٢٠،٢٢١ وأبو داود في سننه ٥/٣٧ (٤٦٤٧) ، والترمذي فى سننه ٤/٥٠٣ والحديث (٢٢٢٦) بلفظ الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك .

قال الترمذي هذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان أ.هـ، وسعيد بن جمهان مختلف فيه ،وثقه ابن معين وأحمد وأبو داود ، وقال النسائي ليس به بأس .

ورواه النسائي في (فضائل الصحابة) ص ١٧ (٥٢) ،وابن حبان في صحيحه (انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٣٥)، والحاكم في المستدرك ٣/١٤٥ ،والبيهقي في الدلائل ٦/ ٣٤١ ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣٥/١٨ ((هو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة وعبد الوارث بن سعيد والعوام بن حوشب وغيره عن سعيد جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ورواه أهل السنة كأبى داود وغيره ، واعتمد عليه الإمام أحمد في تقدير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة وأثبته أحمد واستدل به على من توقف في خلافة علي من أجل افتراق الناس عليه . وهو متفق عليه بين الفقهاء وعلماء السنة وأهل المعرفة والتصوف وهو مذهب العامة)) .

خليفة عادل من قريش وهم الذين وقعت بهم البشـارة في الكتـب المتقدمـة وليسوا هم بأئمة الشيعة الإثنى عشر فإن كثيرا من أولئـك لم يكـن إليهـم من الأمر شيء بخلاف هؤلاء فـإنهم يكونـون مـن قريـش ، والثـانى فيـه النص على ثلاثين سنة ثم تكـون ملكـا عضوضـا أى يصيـب الرعيـة فيـه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضـا ولم يكـن في هـذه المـدة المحـددة إلا الخلفاء الأربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وأيـام الحسـن بـن علـى رضي الله عنهم ، وأجيب عن ذلك بأجوبة منها :(١)

أنه ليس فى الأول أن العدد المذكور يكون على الولا فيحمل على وجودهم في الأمة متتابعا ومتفرقا حسبما وقع في الخـارج فقـد وجـد منهـم الأربعـة المذكورون على الولا ثم كانت بعدهم فترة ثم وجد منهم ما شاء الله ثم قد يوجد منهم من بقى في الوقت الذى يعلمه(الله)(٢) ومنهم المهدي الذي يطابق اسمه اسم رسول الله ﷺ وكنيته كنيته يمـلأ الأرض عـدلا وقسـطا كما ملئت جورا وظلما (٣) وعن أبى عبيـدة بـن الجـراح رضـي الله عنـه قال قال رسـول الله ﷺ إن الله عـز وجـل بـدأ هـذا الأمـر نبـوة ورحمـة

---

(١)هذا الجواب ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٠١/٣ ، بعد أن أورد الاعتراض الذى ذكره المؤلف.

(٢) ساقطة من (ت و س) .

(٣) جاء في خروج المهدي أحاديث كثيرة صحيحة فمن ذلك ما روي أن النبي ﷺ قال:

((لا تقـوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا)) ،وفي رواية:((لاتقوم الساعة حتى يملك =

وكاينا خلافة وكاينا ملكا عضوضا وكاينا عتــوا وجبريــة وفســادا في الأمــة يستحلون الفروج والخمور والحرير ويرزقون مع ذلك وينصرون حتى يلقـوا ا لله عزوجل وهو حديث حسن رواه الدارمي والطيالسي(١)في مسسنديهما (٢)ومما يشبه هذه الآية(٣)قوله تعــالى :﴿ **إذ أنتـم قليـل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصـره ورزقكـم مـن الطيبات لعلكم تشكرون** ﴾ (٤)

وقوله تعالى عن موسى عليه السلام أنه قال لقومه ﴿ **عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون** ﴾(٥)

= الناس رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطا وعدلا))
انظر مسند أحمد ٣٧٦/١ ،٣٧٧ ،٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٢٨/٣ ، ٣٦ ، ٧٠ ، وأبو داود ٤٧٢/٤ الحديث (٤٢٨٢) والترمذي ٥٠٥/٤ (٢٢٣٠) ، والطبراني في الكبيـر (١٠٢١٣) و (١٠٢١٤) و (١٠٢١٥) و (١٠٢١٧) و (١٠٢١٩) و (١٠٢٢٠) و (١٠٢٢١) و (١٠٢٢٢) و (١٠٢٢٣) و(١٠٢٢٤) و(١٠٢٢٥) و(١٠٢٢٦) و(١٠٢٢٧) و (١٠٢٢٨) و (١٠٢٣٠) والحاكم ٥٥٧/٤ .

(١)الطيالسي : هو الإمـام الحافـظ سليمـان بن داود بـن الجـارود الفارسي الأصل البصري أول من صنف في المسانيد . توفي سنة ٢٠٣ هـ وكان من أبناء الثمانين رحمه الله.
له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/ ٢٤ ، وطبقات الحفاظ ١٤٩ .

(٢)الحديث رواه أبو داود الطيـالسي في مسنـده عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما .
انظر منحة المعبود ٢/ ١٦٢ ، الحديث (٢٥٩٢) ولم أعثر على الحديث في سنن الدارمي .

(٣)المراد بالآية قوله تعالى :﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم ﴾ وقد سبق ذكرها .

(٤)سورة الأنفال آية ٢٦ .

(٥)سورة الأعراف آية ١٢٩ .

وقوله تعالى ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾(١)

وثالثها في حكم الوفاء (بالوعد) وقد قال قطب زمانه أبو زكريا النووي(٢) رحمه الله في الأذكار (٣)((قد أجمع العلماء على أن من وعد إنسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي له أن يفي بوعده وهل ذلك واجب أو مستحب؟ فيه خلاف بينهم فذهب الشافعي وأبو حنيفة(٤)رحمهما الله والجمهور إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم)) انتهى ،وقال المهلب(٥) انجاز الوعد مأمور

(١)سورة القصص آية ٥ .

(٢)أبو زكريا النووي :الإمام الفقيه يحيى بن شرف بن مرى الشافعي ولد سنة ٦٣١ هـ صنف التصانيف النافعة فى الحديث والفقه منها شرح مسلم ،والروضة ، وشرح المهذب ، والمنهاج والأذكار ، وتهذيب الأسماء واللغات ، وغير ذلك ، توفي سنة ٦٧٦هـ ، له ترجمة في البداية والنهاية ٢٩٤/١٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٥١٠ .

(٣)ص ٢٧١ .

(٤)أبو حنيفة :النعمان بن ثابت أحد أئمة الفقهاء الأربعة وهو أولهم قال الشافعي الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه ، مات في السجن سنة ١٥٠ هـ .
تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ ، وطبقات الحفاظ ص ٧٣ .

(٥)المهلب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسد الأندلسي ، مصنف شرح صحيح البخاري أحد الأئمة الموصوفين بالذكاء ، توفي في شوال سنة ٤٣٥ هـ .
انظر سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٧٩ ، وجذوة المقتبس ص ٣٥٢ رقم الترجمة ٣٨٤ .

به مندوب إليه عند الجميع وليس بفرض لاتفاقهم على أن الموعود لايضارب بما وعد به مع الغرماء ، وتعقب شيخنارحمه الله(١)دعوى الاتفاق على عدم الفرضية (٢) ، فقد قال النووي عقب ماتقدم وذهب جماعة إلى أنه واجب قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي (٣) أجل من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى(٤)وكذا صرح ابن عبدالبر (٥)أن المذكور أجل من قال به .(٦)

قلت وفي كتاب الغرر [من الأخبار] (٧) لوكيع (٨) قال حدثنا

(١)المراد به الحافظ ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، ثم المصري والشافعي،ولد سنة ٧٧٣ هـ ،من تصانيفه فتح الباري الذى لم يصنف مثله، وتهذيب التهذيب،ولسان الميزان،والإصابة في تمييز الصحابة وأشياء كثيرة جدا،توفي سنة ٨٥٢ هـ.
له ترجمة في الضوء اللامع ٢/ ٣٦ ، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٧ .

(٢)فتح الباري ٥/ ٢٩٠ .

(٣)أبو بكر بن العربي :محمد بن عبد الله بن محمد الأشبيلي،ولي قضاء أشبيلية وجمع وصنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والآداب والنحو ، توفي سنة ٥٤٣ هـ .
له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٦٧ .

(٤)الأذكار للنووي ص٢٧١ .

(٥)ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ولد سنة ٣٦٨ هـ من مؤلفاته التمهيد شرح الموطأ ، والإستيعاب ، توفي سنة ٤٦٣ هـ عن ٩٥ سنة.
له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢ ، وطبقات الحفاظ ص٤٣٣ .

(٦)فتح البارى ٥/ ٢٨٩ .

(٧)ساقطة من (ح) .

(٨)الإمام المحدث أبو بكر محمد بن خلف بن حيان البغدادي الملقب بوكيع،ولى القضاء،توفي سنة ٣٠٦ هـ .له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٣٧/١٤ (١٤٠) وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٩ .

شيخ (١)قال حدثنا محمد بن عبيد(٢)عن أبيه(٣)أن أبن أشوع(٤)قضى له بعده(٥)،وابن أشوع هذا قرأت بخط الحافظ الدمياطي(٦)أنه سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي حدث عن الشعبي(٧)وقد اتفقا عليه ، ومات في ولاية خالد بن عبد الله القسري(٨)على العراق وكانت

(١)الذي ورد في كتاب أخبار القضاة ١٨/٣ لوكيع حدثني البشري بن عاصم الهمداني قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى عن أبيه أن ابن أشوع قضى له بعده .

(٢)ابن أبى أمية الطنافسى ثقة كثير الحديث صاحب سنة وجماعة توفي سنة ٢٠٤ هـ .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٣٦ (١٦٣) وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٧ .

(٣)أبوه : عبيد بن أبى أمية الطنافسي الحنفي ويقال الأيادي أبو الفضل اللحام الكوفي ثقة .
له ترجمة في تهذيب التهذيب ٧/ ٥٩ .

(٤)ابن أشوع ترجم له المؤلف ووفاته في حدود سنة ١٢٠ هـ ،وقد احتج به الشيخان .
انظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٨٦/١، وتهذيب التهذيب ٦٧/٤، والهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد ٢٨٨/١ رقم الترجمة ٣٩٥ .

(٥)أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٨ .

(٦)هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن ابن خلف بن أبي الحسن التوني الشافعي ، ولد سنة ٦١٣ هـ وتوفي سنة ٧٠٥ هـ .
له ترجمة في شذرات الذهب ١٢/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٥١٢ رقم الترجمة ١١٣٤ .

(٧)الشعبي : هو عامر بن شراحيل أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها ، توفي سنة ١٠٥ هـ عن سبع وسبعين سنة .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤ – ٣١٩ (١١٣) .

(٨)خالد بن عبدالله بن يزيد القسري أبو الهيثم أمير العراقيين لهشام ، ولي مكة سنة ٨٩هـ، ثم ولي الكوفة سنة ١٠٥هـ ،وعزله هشام سنة ١٢٠هـ قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ.
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٥ – ٤٣٢ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٤٣ .

ولايته(١)من سنة خمس ومائة إلى أن عزل عنها في سنة عشرين ومائة انتهى . ولخص ذلك شيخنا(٢)حيث قال : كان قاضي الكوفة في زمان أمارة خالد القسري على العراق وذلك بعد المائة(٣)وقد علق على ذلك البخاري(٤)في صحيحه(٥) فقال: وقضى ابن الأشوع بالوعد وذكرذلك عن سمرة بن جندب (٦) رضي الله عنه وقال شيخنا في الفتح(وقع)(٧)بيان رواية ابن أشوع لذلك عن سمرة في تفسير إسحاق بن راهويه(٨)قال البخاري ورأيت إسحاق ابن إبراهيم وهو ابن راهوية يحتج بحديث ابن أشوع يعنى عن سمرة فى القول بوجوب انجاز الوعد وترجم البخاري

(١)أي ولاية خالد بن عبد الله القسري .

(٢)المراد به الحافظ ابن حجر – رحمه الله – . (٣)فتح الباري ٥/٢٩٠ .

(٤)محمد بن إسماعيل البخاري الإمام الحافظ صاحب الصحيح ولد سنة ١٩٤ هـ ،وتوفي سنة ٢٥٦هـ . له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٧ .

(٥)١٦٢/٣ .

(٦)سمرة بن جندب بن هلال أبو سليمان من حلفاء الأنصار صحابي جليل توفي سنة ٥٨هـ وقيل ٥٩هـ وقيل ٦٠ هـ .

له ترجمة في الاستيعاب٢/٧٥ (مطبوع بهامش الإصابة) وفي الإصابة في تمييز الصحابة٢/٧٧

(٧)في (ح) وقعت ، وفي (ت) (وقعت رواية بيان ابن أشوع) ففي العبارة تقديم وتأخير ،وهو سهو من الناسخ ، والذى ورد في (س) وفي فتح الباري ٥/ ٢٩٠ ، هو ما أثبتناه .

(٨)فتح الباري ٥/٢٩٠ ، وإسحاق بن راهوية أحد أئمة المسلمين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والزهد ولد سنة ١٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٢٣٨ هـ .

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣ وتهذيب التهذيب ٢١٦/١ .

(باب)(١) من أمر بانجاز الوعد ، قال وفعله أي الأمر بإنجاز الوعد [الحسن](٢)وكأنه البصري راوي حديث العدة عطية(٣)قلت[وكذا حكي القول بالوجوب عن أحمد].(٤)

وفي ثالث عشر المجالسة عن الدينوري عن الحسن بن أبى جعفر(٥)قال سمع مطرف(٦)رجلا يقول أستغفر الله وأتوب إليه فأخذ بذراعه ، وقال

---

(١)ساقطة من النسخ ، وقد أضفتها لورودها في صحيح البخاري ٣/ ١٦٢ .

(٢)ساقطة من (س) قال في عمدة القاري ١٣/ ٢٥٨ ((وفعله الحسن)) أى فعل إنجاز الوعد الحسن البصري .

(٣)رواه أبو داود في المراسيل ص ١٦٤ (٥٥٣) عن يونس بن عبيد عن الحسن مرسلا ورجاله ثقات .ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص٣٩ ، عن الحسن مرسلا أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئا فلم تجده عنده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت ص٤٧٧ عن يونس عن الحسن مرسلا ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٥٩/٨ من طريق ابن مسعود رضي الله عنه قال : ((إذا وعد أحدكم صبيه فلينجز له فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول العدة عطية)) قال أبو نعيم غريب من حديث الأعمش تفرد به الفزاري ولا أعلم رواه عنه إلا بقية ،قال العراقي في تخريج الإحياء للغزالي ١٣٢/٣((حديث العدة عطية)) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث قباث ابن أشيم بسند ضعيف ، وقد تكلم السخاوي في كتابه ((المقاصد الحسنة)) ص٤٥٤ على هذا الحديث .

(٤)ساقط من (ح) وجاء في الإنصاف للمرادي ١٥٢/١١ ((وذكر الشيخ تقي الدين رحمه الله وجها أنه يلزمه واختاره)) .

(٥)الحسن بن أبي جعفرأبوسعيدالبصري ضعيف من رواة الغرائب.انظر:تهذيب التهذيب٢/٢٦٠

(٦)ابن عبد الله بن الشخيرأبو عبد الله البصري ذا فضل وورع وأدب،توفي سنة ٩٥ هـ تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٥ .

لعلك لا تفعل من وعـد فقد أوجـب ، وفي أنيـس المنقطعـين(١)أنـه قيـل لبعض الصالحين وقد أصبح صائما تطوعا افطـر فـإن المتطـوع أمـير نفسـه فقال أنى لأستحي من ربى عـز وجـل أن أعـده وعـدا وهـو أن أصـوم ولا أوفى له بوعدي ، ثم قال النووي قال يعنى ابن العربي وذهبـت المالكيـة مذهبا ثالثا إلى أنه ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولـك كـذا ، أوأحلـف إنك لا تشتمنى ولك كذا وجب الوفاء بالوعد ونحـو ذلـك وإن كـان وعـدا مطلقا لم يجب . (٢) انتهى

وخرج بعضهم الخلاف على أن الهبـة هل تملـك بالقبـض أو قبلـه (٣)

---

(١)أنيس المنقطعين مؤلفه: خضر بن عبدالرحمن الدمشقي الأزدي ت ٧٧٣ ، وهوكتاب كبير في ست مجلدات . كشف الظنون ص ١٩٩ .

(٢)الأذكار للنووي ص ٢٧١ وجاء في تحرير الكلام في مسائل الإلتزام للحطاب ص ١٥٤ ((الوفاء بالعدة مطلوب بلا خلاف واختلف في وجوب القضاء بها على أربعة أقوال ..... فقيـل يقضى بها مطلقا ، وقيـل لا يقضى بهـا مطلقـا وقيل يقضى بها إن كانت على سبب وإن لم يدخل الموعـود بسبب العدة في شيء كقولك أريدأن أتزوج وأن أشتري كذا أو أن أقضي غرمائي فأسلفني كذا .. فإن ذلك يلزمه ويقضى عليـه مالم تترك الأمر الذى وعدك عليه وكذا لو لم تسأله وقال لك هو من نفسه .... ولا يقضى بها إن كانت على غير سبب كما إذا قلت سلفني كذا ولم تذكر سببا .... والرابع يقضى بها إن كانت على سبب ودخل الموعود بسبب العدة في شيء وهذا هو المشهور من الأقوال .

(٣)فتح البـاري ٥/٢٩٠ ، وجـاء في المغني لابن قدامـة ٨/٢٤٠ ((المكيـل والـموزون لا تلزم فيه الصدقة والهبة إلا بالقبض وهوقول أكثر الفقهاء منهم النخعي والثوري والحسن بن صالح وأبو حنيفة والشافعي.وقال مالك وأبو ثور يلزم ذلك بمجرد العقد)) ، وجـاء في الفـروع لابن مفلح ٦/ ٤١٥ ((ولا يلزم الوفاء بالوعد نص عليه ... لأنه في معنى الهبة قبل القبض)) =

وأشار النووي إلى ذلك بقوله واستدل من لم يوجبه بأنه في معنى الهبة والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور ، وعند المالكية [تلزم](١)قبل القبض(٢)،وأما الأنبياء عليهم السلام فسيأتى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم لا يخلفون الوعد ، وهذا يحتمل أن يكون وجوبا ويحتمل أن يكون خلافه وجزم غير واحد كما سيأتى أيضا بأن إنفاذ الصديق رضي الله عنه لعدة رسول الله ﷺ مخصوص به ﷺ والله أعلم .

إذا علم هذا فقد استشكل والد شيخنا رحمهما الله(٣)عدم الوجوب حيث قال لم يذكر يعني النووي جوابا عن الآيات التي صدر بهاالباب من الأذكار (٤) وهي ﴿ **وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم** ﴾(٥)

= وانظر الإنصاف للمرداوي ١٥٢/١١ ، والمبدع لابن مفلح ٩/ ٣٤٥ ، وروضة الطالبين للنووي ٣٧٥/٥ . ونهاية المحتاج للرملي ٤١٤/٥ ، وبدائع الصنائع للكاساني ١١٩/٦ ، والاختيار لتعليل المختار للموصلي ٢/ ٤٨ .

وقال القاضي عبد الوهاب في الإشراف ٨١/٢ ((عقد الهبة يصح بالقبول والإيجاب ويلزم من غير قبض خلافا لأبى حنيفة والشافعي)) .

(١)ساقطة من (س) .

(٢)الأذكار للنووي ص٢٧١.

(٣)المراد به والد الشيخ الحافظ ابن حجر وهو علي بن محمدبن محمدبن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي . ولد فى حدود سنة ٧٢٠هـ واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الآداب له عدة دواوين شعر وله استدراكات على الأذكار للنووي توفي سنة ٧٧٧هـ ، له ترجمة في إنباء الغمر بأبناء العمر ١٧٤/١١ ، ١٧٥ .

(٤) ص ٢٧٠ . ٢٧١ .

(٥) سورة النحل آية ٩١ .

ثم ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود** ﴾(١)، ﴿ **وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا** ﴾(٢)، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾(٣)، وهذه الأخيرة كما قال أشدها ولا عن الأحاديث التى فيها آية المنافق إذا وعد أخلف(٤) لا سيما آية الصف والحديث المذكور [والدلالة](٥)على الوجوب منها قوية فكيف حملوه على كراهة التنزيه مع هذا الزجر الشديد الذى لم يرد مثله إلا في المحرمات الشديدة التحريم ،وأورده شيخنا في الفتح(٦) حيث قال: وقرأت بخط أبي رحمه الله في إشكالات على الأذكار للنووي ولم يذكر جوابا عن الآية والحديث يعنى قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون وحديث آية المنافق(٧) قال والدلالة إلى أخره(٨) .

---

(١)سورة المائدة آية ١ . (٢)سورة الإسراء آية ٣٤ .

(٣)سورة الصف آية ١، ٢ .

(٤)حديث آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذ أئتمن خان ، صحيح ، رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٥٧/٢ ، والبخاري ١٤/١ ،ومسلم ٥٨/١، ٥٩، وسيشير إليه المصنف وإلى غيره من الأحاديث فيما بعد .

(٥)في ح [للدلالة] .

(٦) فتح الباري ٥/ ٢٩٠ (٧) في (ح) النفاق .

(٨)قال: ((والدلالة للوجوب منها قوية،فكيف حملوه على كراهة التنزيه مع الوعيد الشديد ؟)) فتح البارى ٥/ ٢٩٠ .

قلت ولم ينفرد والد شيخنا بالبحث في ذلك فقد قال الشيخ تقي الدين السبكي(١)رحمه الله وناهيك به قول الأصحاب لا يجب الوفاء بالشرط مشكل لأن ظواهر الآيات والسنة تقتضي وجوبه واخلاف الوعد كذب والكذب من أخلاق المنافقين ، قال ولاأقول يبقى دينا [في ذمته](٢) حتى يقضى من تركته [وإنما أقول يجب الوفاء به](٣)تحقيقا للصدق وعدم الإخلاف وتصير الواجبات ثلاثة منها ماهو ثابت في الذمة ويطالب بأدائه وهو الدين على موسر وكل عبادة وجبت وتمكن منها ، ومنها ما يثبت في الذمة ولا يجب أداؤه كالزكاة بعد الحول وقبل التمكن ،ومنها ما لم يثبت في الذمة ويجب أداؤه كهذا [انتهى](٤) .

وسلك شيخنا(٥)طريقة أخرى حيث قال وينظر هل يمكن أن يقال يحرم الإخلاف ولايجب الوفاء أى يأثم بالإخلاف وإن كان لايلزم بوفاءذلك(٦) قلت ونظير ذلك نفقة القريب فإنه إذا مضت مدة يأثم بعدم الدفع ولا

(١)تقى الدين السبكي : هو علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي من علماء الفقه والأصول والتفسير والقراءات واللغة ، من مؤلفاته الابتهاج في شرح المنهاج ، توفي سنة ٧٥٦ هـ .
شذرات الذهب ٦/ ١٨٠ ، ١٨١ ، والدرر الكامنة ٣/ ٦٣ .

(٢)ساقطة من (ت و س) .

(٣)في (س) [وإنما أقول به يجب الوفا] .

(٤)ساقط من (ت و س) .

(٥) المراد به الحافظ ابن حجر رحمه الله ، وقد سبقت ترجمته .

(٦) فتح البارى ٥/ ٢٩٠ .

يلزم به ،ونحوه قولهم في فايدة القول بأن الكفار [مخاطبون](١) بفـروع الشريعة تضعيف العذاب عليهم في الآخرة مع عدم إلزامهـم بالإتيـان بهـا والله المستعان .

[وإلى هذا الإستشكال أشار صاحب الخادم(٢)في آخر الهبة فقال فـإن قيل فيجب الوفاء بالوعد للخروج عن الكـذب فإنـه حـرام وتـرك الحـرام واجب ، وقد ذكـر المـاوردي(٣)في الشـهادات في الكـلام علـى المروءة أن مخالفة الوعد كذب ترد به الشهادة(٤)فالجواب ما قال الغزالي في الإحياء أن إخلاف الوعد إنما يكون كذبا إذا لم يكن في عزمه حـين الوعـد الوفـاء به ، أما لو كان عازما عليه ثم بدا له ألا يفعل فليس بكذب لأنه حينئذ إخبار عما في نفسه ، وكان مطابقا له فيكون صدقا...انتهى](٥)

---

(١)في (س) مخاطبين وهو خطأ .

(٢)هو بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي ت٧٤٩ هـ ، صاحب كتاب (خادم الرافعي والروضة في الفروع)ذكر في بغية المستفيد أنه أربعة عشر مجلدا،واختصره جلال الدين السيوطي من الزكاة إلى آخرالحج ولم يتمه وسماه(تحصين الخادم)كشف الظنون لحاجي خليفة٦٩٨/٢.

(٣)هـو:على بـن محمد بـن حبيب المـاوردي البصري الشـافعي أبـو الحسن،ولـد سنة ٣٦٤ هـ قـال الخطيب البغـدادي : كان ثقـة مـن وجوه الفقهـاء الشـافعيـيـن ، ولـه مصنفـات كثيرة توفي سنة ٤٥٠ هـ .

له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٧/٥ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٥ .

(٤)الحاوى الكبير ١٧/ ١٥٣ .

(٥)مابين المعكوفتين ساقط من (ح) .

وقد عده الغزالي رحمه الله في إحيائه من حقوق المسلم فقال منها ألا يعد مسلما بوعد إلا ويفى به(١)، ثم إن كل ما أسلفته في الوعد بالخير ، أما الوعد بالشر فيستحب إخلافه ، وقد يجب ما لم يترتب على [ترك](٢) إنفاذه مفسدة ، وقد جاء عن أنس بن مالك(٣)رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من وعده الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجز له،ومن أوعده الله على عمل عقابا فهو بالخيار . أخرجه أبو يعلى(٤)في مسنده (٥)من حديث سهيل بن أبي حزم القطعي(٦)عن ثابت البناني(٧)عنه

---

(١)إحياء علوم الدين ٢/ ١٩٨ . (٢)ساقط من (ت) .

(٣)أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري خادم رسول الله ﷺ يكنى أبا حمزة ، توفي بالبصرة سنة ٩١ هـ وهو ابن بضع وتسعين سنة ، له ترجمة في الاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ١/٤٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١/٨٤ .

(٤)الحافظ الثقة أحمد بن علي بن المثنى التميمي صاحب المسند الكبير ، ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٣٠٧ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧ وطبقات الحفاظ ص ٣٠٦ .

(٥)مسند أبي يعلى ٦/٦٦ ، الحديث (٣٣١٦) وإسناده ضعيف لضعف سهيل بن أبى حزم جاء في مجمع الزوائد١٠/٢١١(رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط،وفيه سهيل بن أبي حزم وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح) وذكره الحافظ في المطالب العالية (٢٩٨٨) وعزاه إلى أبي يعلى والبزار ،وقال ((قال البزار سهيل لا يتابع علىحديثه)) ، وقال الترمذي سهيل ليس بالقوى في الحديث)) انظر سنن الترمذي ٥/ ٤٣١ (٣٣٢٩) .

(٦)سهيل ابن أبي حزم اسمه مهران ، ويقال عبد الله القطعي أبو بكر البصري ضعيف توفي قبل سنة ١٧٥ هـ ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦١ .

(٧) أبو محمد البصري ثقة عابد ، توفي سنة ١٢٣هـ له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢/٢ .

وقال عبد الملك بن قريب الأصمعى كنت عند أبي عمرو بن العلا(١)فجاء عمرو بن عبيد فقال يا أبا عمرو ،الله يخلف الميعاد ؟ قال لا، قال فإذا وعد على عمل ثوابا أنجزه ؟ قال نعم قال وإذا وعد على عمل عقابا أنجزه ؟ قال إن الوعد عند العرب غير الوعيد ، إن العرب لاتعد خلفا أن تعد الشر فلاتفى به ،إنما الخلف عندهم أن يعد الخير فلا يفى به ، أما سمعت قول الشاعر :(٢)

[و](٣)لا يرهب ابن العم والجار صولتى
ولا انثنى من [صولة](٤)المتهدد

وإنى إذا أوعدته ووعدته
ليكذب إيعادي ويصدق موعدى

أخرجه الخرايطي(٥)في مكارم الأخلاق(٦)

---

(١)أبو عمرو بن العلاء هو زبان بن عمرو التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب واحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤ هـ .
فوات الوفيات ١/١٦٤ ، وتقريب التهذيب ص ٦٦٠ (٨٢٧١) .

(٢)هوعامر بن الطفيل ، انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٢٨٥ ، ولسان العرب ٣/ ٤٧٩ .
وستأتى ترجمته ص٦٥ .

(٣)ساقطة من (ح) .

(٤)فى (س) سطوة .

(٥)الخرائطي :أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي،له مصنفات كثيرة مليحة توفي سنة ٣٢٧هـ ، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٧ .

(٦)ص ٣٨ ـ ٣٩ .

وفي الجزء الثالث عشر من المجالسة(١)من طريق المدايني(٢)قال ذكر حيان بن سليم عامر بن الطفيل(٣)فقال كان والله إذا وعد الخير وفا و إذا أوعد الشر أخلف ، قال وأنشد أبو عمرو بن العلا في نحو هذا المعنى فذكرهما بلفظ

ولايرهب ابن العم ماشئت صولتي ....

ويأمن منى صولة المتهدد

وإنى إذا أوعدته أو وعدته ....

ليكذب إيعادي ويصدق موعدي

وهو موافق لصنيعهم في الفرق بين الخير والشر حيث يقال في الخير وعدته وفي الشر أوعدته لكن هذا محله فيما إذا أسقط الفعل أما إذا أثبت فلا فرق ، فقد قال صاحب المحكم(٤):يقال وعدته خيرا ، ووعدته شرا قال فإذا أسقطوا الفعل قالوا في الخير وعدته ، وفي الشر أوعدته(٥)على

---

(١)انظر ص ٤٢ .

(٢)المدايني:هوعلي بن محمد بن عبد الله البصري أبو الحسن مؤرخ إخباري رواية للشعر ، ولد سنة ١٣٥ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٥ هـ ، ميزان الاعتدال ٢٥٣/٤ .

(٣)أحد فرسان كنانة ، وآخر من مات من الصحابة،توفي سنة ١٠٠هـ ،له ترجمة في تهذيب التهذيب ٥/ ٨٢ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء ١١٥/١ ، رقم الترجمة (٣٢١) .

(٤)هو علي بن إسماعيل بن سيده ولد سنة ٣٩٨ هـ عالم باللغة والأدب ، توفي سنة ٤٥٨ هـ . له ترجمة في إنباه الرواة ٢٢٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٣٠/٣ - ٣٣١ .

(٥)المحكم لابن سيده ٢٣٦/٢ .

أن ابن الأعرابي(١)قد حكى في نوادره أوعدته خيرا(٢)بالهمز أيضا وأنشد ابن قتيبة لرجل في الحجاج بن يوسف كما في الثالث عشر من المجالسة (٣) :

كأن فؤادى بين أظفار طائر   من الخوف في جو السما محلق(٤)

حذار امرءا قد كنت أعلم أنه   متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

وقال تعالى: ﴿ **وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم** ﴾(٥)، ومن آيات الوعد: ﴿ **أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه** ﴾(٦)، ﴿ **وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم** ﴾(٧).

ورابعها: في الأحاديث والآثار [الواردة](٨)في الوفاء بالوعد وقد كان ﷺ أعظم خلق الله وفاءا بالوعد حتى جاء عن عبد الله بن أبي الحمسا(٩)

---

(١)هو أبو عبد الله محمد بن زياد ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي بسامراء في خلافة الواثق سنة ٢٣١هـ وعمره ٨١ سنة ، إنباه الرواة ١٢٨/٣ .

(٢)المحكم لابن سيده ٢/ ٢٣٧ .

(٣)انظر ص ٤٢ .

(٤)عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٤٥.

(٥)سورة غافر : آية ٢٨ .

(٦)سورة القصص : آية ٦١ .

(٧)سورة الفتح : آية ٢٠.

(٨)في (ح) الواردين .

(٩)عبد الله بن أبي الحمسا العامري من بني عامر بن صعصعة يعد في أهل البصرة ، ويقال سكن مكة له ترجمة في الاستيعاب (مطبوع مع الإصابة) ٢/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٩٠ .

رضي الله عنه أنه قال بايعت النبي ببيع قبل أن يبعث وبقيت لـه بقيـة فوعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاث انتظرك رواه أبـو داود في سـننه(١)و في سـنده خلـف(٢)وقـد ذكـر الواحـدي(٣)

---

(١)٢٦٨/٥. الحديث(٤٩٩٦)

(٢)أي اختلاف، والحديث في سنن أبي داوده/٢٦٨ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس النيسابوري حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل عن عبدالكريم عن عبدالله بن شقيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم...الحديث قال أبوداود قـال محمد بـن يحيى هذا عندنـا عبـدالكريم بن عبدالله بن شقيق ،قال العراقي في تخريجه لأحاديث إحيـاء علوم الدين ١٣٢/٣((رواه أبـو دواد واختلف في إسنـاده ، وقال ابن مهدي مأأظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه)) .

قـال المنذري في الترغيب و الترهيب ٩/٤((ذكر عبدالله بن أبي الحمسـاء أبو علي بن السكن في كتـاب الصحابـة فقـال روى حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن ابن شقيق عن أبيـه . و يقـال عن بديل عبد الكريم المعلم ويشبـه أن يكون ما ذكره أبو علي من إسقـاط عبد الكريم منه هوالصواب والله أعلم)) .

وقـد رجح الحافـظ ابن حجر في التهذيب ١٩٢/٥ ومرتضى الزبيـدي في الإتحـاف ٥٠٦/٧ أن شقيقا ليس في الإسناد ، وهو ما قاله أبو بكر البزار لأن شقيقا والد عبد الله الجاهلي لا يعلم إسلامه.قال ابن حجر لم أر له في أهل مصر ذكرا ، و قال بعض من صنف في الصحابة سكن مكـة . وقـال الزبيـدي بعـد أن سـاق الإسنـاد وقـع هكذا في نسخة الصمت ومكارم الأخلاق عبـد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه والصواب عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق على الوجه الذى عندنا . أ.هـ ، والحديث له شواهد تعضده سيذكرها المصنف انظر ص:٧٢، ٧٤.

(٣)الإمام المفسر النحوي علي بن أحمد الواحدي أبو الحسين ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٨ هـ . له ترجمة في إنباه الرواة ٢٢٣/٢ – ٢٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٤/١ .

عند تفسير قوله تعالى عن إسماعيل عليه السلام أنه كان صادق الوعـد(١) نقلا عن مقاتل(٢)أنه قام ينتظر إنسانا لميعاد ثلاثة أيام ، وهـذا أورده في أنيس المنقطعين فقـال حكـى أن إسمـاعيل عليـه السـلام وعـد إنسـانا أن ينتظره في مكان فمضى ذلك الإنسان ونسي وعده فعاد إليه بعد ثلاثة أيام أو أكثر ، وإسماعيل عليـه [السـلام](٣)ينتظـره في ذلـك المكـان فتعجـب الرجل ، ومدح إسماعيل رب العرش فقال إنه كان صادق الوعد(٤)انتهى بل قال الكلبي(٥)أنه أقام حتى حال عليه الحول، وهذا حكاه الزمخشري (٦)فقـال وعن ابن عباس رضي الله عنهمـا أن إسماعيل عليه السلام وعد

(١)خص الله إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد مع أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك لأنه عليـه السـلام عانى في الوفـاء بالوعـد مالـم يعانـه غيـره من الأنبيـاء فأثنى عليـه بذلك (زاد المسير ٥/٢٤٠) . وقـال الشيـخ الشنقيـطي ((ومما يبين شدة صدقه بوعده أنه وعد أباه بصبره له على ذبحه ثم وفي بهذا الوعد)) أضواء البيان ٣٢٢/٤ .

(٢)مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي صاحب التفسير توفي سنة ١٥٠ هـ .
له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠ .

(٣)ساقطة من (ت) و (س) .

(٤)قـال ابن الجوزي في زاد المسير ٥/٢٤٠ ((ذكر المفسرون أنه كان بينه وبين رجل ميعاد فأقام ينتظـره مـدة لهـم فيهـا ثلاثـة أقـوال: إحداها أنه أقام حولا قاله ابن عباس ، والثانى اثنين وعشرين يوما قاله الرقاش ، والثالث ثلاثة أيام قاله مقاتل)) .

(٥)الكلبي: محمد بن السائب النسابة المفسر من عبدود ، توفي سنة ١٤٦ هـ .
له ترجمة في تهذيب التهذيب ١٧٨/٩ .

(٦)أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ولد سنة ٤٦٧ هـ، مفسر فقيه.
توفي سنة ٥٣٨ هـ . له ترجمة في الفوائد البهية ص ٢٠٩ .

صاحبا له أن ينتظره في مكان فانتظره سنة(١)ورواه ابن أبي حاتم(٢)من طريق الثورى(٣)أنه بلغه أن إسماعيل عليه السلام دخل قرية هو ورجل فأرسله في حاجة وقال إنه ينتظره فأقام حولا كاملا في انتظاره(٤)وعنده [أيضا](٥)من طريق ابن شوذب(٦)أنه اتخذ ذلك مسكنا فسمى من يومئذ صادق الوعد ، وفي الإحياء يقال أن إسماعيل عليه السلام واعد إنسانا في موضع فلم يرجع اليه فبقى اثنين وعشرين يوما في انتظاره(٧) وهذا خرجه ابن أبي الدنيا(٨)في كتاب الصمت

(١)الكشاف عن حقائق التنزيل ٢/ ٤١٤ .

(٢)ابن أبي حاتم: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي ولد سنة ٢٤٠هـ ، من مؤلفاته الجرح والتعديل والتفسير والرد على الجهمية ، توفي سنة ٣٢٧ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٤٥ .

(٣)سفيان بن سعيد الثوري أحد الأئمة الأعلام من حفاظ الحديث ولد سنة ٩٧ هـ ، وتوفي سنة ١٦١ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١ ، وتهذيب التهذيب ١١١/٤ .

(٤)انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/ ٢٧٣ .

(٥)ساقطة من (ح) .

(٦)عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد توفي في آخر سنة ١٥٦ هـ .

له ترجمة في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٥ .

(٧)إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٢ .

(٨)عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر القرشي صاحب التصانيف المشهورة ،ولد سنة ٢٠٨ هـ وتوفي سنة ٢٨١ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢ ، وطبقات الحفاظ ٢٩٤ .

من حديث يزيد الرقاشي(١)أن إسماعيل نبى الله وعد رجلا [ميعادا](٢) فجلس له إسماعيل عليــه السـلام اثنـين و عشـرين يومـا مكانـه لا يـبرح للميعاد ،ولها الآخر عن ذلك حتى جاء بعد ذلك(٣)قلت ويجمع بينهمـا على تقدير الصحة في كلها بالتعدد ،وقد روى عن مجاهد(٤)أن إسمـاعيل عليه السلام لم يعد بشــيء إلا وفـى بـه ، وهـذه الآيـة أوردهـا البخـاري حيث ترجم في صحيحه باب من أمر بإنجاز الوعد .(٥)

وجاء عن محمد بن سيرين(٦)أنه انتظـر أيضـا فعنـد ابـن أبـي الدنيـا في الصمت من طريق ابن عبدربه القصاب(٧)قال واعدت محمدبن سيرين أن

(١)أبـو عمرو البصري القاص الزاهد العابد ضعيف مات قبل ١٢٠ هـ ،الميزان ٤١٨/٤ ،التقريب ص ٥٩٩ .

(٢)في ح (موعدا) وفي (ت) و (س) (ميعادا) وكذلك في كتـاب الصمت لابن أبي الدنيا ص٤٨١ الحديث (٤٦٠) .

(٣)كتاب الصمت ص ٤٨١، الحديث (٤٦٠) ، ورجاله ثقات حاشا يزيد الرقاشى فهو ضعيف وعزاه الزبيدي في الإتحاف ٥٠٦/٧ لابن أبي الدنيا ، وهذه الرواية من الإسرائيليات .

(٤)هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي عالم بالتفسير ، ولد سنة ٢١هـ ،وتوفي سنة ١٠٢ هـ تقريبا ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٩٢/١ هـ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٥ .

(٥)صحيح البخاري ٣/ ١٦٢ .

(٦)محمد بن سيرين الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك ثقة حافظ ، توفي سنة ١١٠ هـ . له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤ .

(٧)روى عن ابن سيرين وروى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال يحيى بن معين ثقة الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٤٢/٦ ، ٤٣ ، الترجمة (٢١٨) .

اشترى له أضاحي فنسيت موعده لشغل ثم ذكرت بعد فأتيته قريبا من نصف النهار وإذا محمد ينتظرني فسلمت عليه فرفع رأسه فقال أما أنه قد يقبل أهون ذنب منك فقلت شغلت وعنفني أصحابي في المجيء إليك وقالوا قد ذهب ولم يقعد إلى الساعة فقال لو لم تج حتى تغرب الشمس ما قمت من مقعدي هذا إلا للصلاة أو حاجة لابد منها(١) ، وأقت بعضهم الانتظار بحد فإن لم يج فارق وروى ابن أبي الدنيا أيضا عن الحسن بن عبيد الله النخعي(٢)قال قلت لإبراهيم النخعي(٣)الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء قال لينتظره ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء(٤)، وأشار إليه الغزالي في الإحياء(٥) .

ومن الأدلة في الوفاء بالوعد ما أورده البخاري في الباب السابق(٦)عن سالم الأفطس(٧)عن سعيد بن جبير(٨)أنه سأل ابن عباس رضي الله

---

(١) كتاب الصمت ص ٤٨١ .

(٢)أبو عروة الكوفي ثقة فاضل ،توفي سنة ١٣٩ هـ ، التقريب ص١٦٢ ، والتهذيب ١/ ٢٩٧ .

(٣)أبوعمران فقيه أهل الكوفة ومفتيها ، توفي سنة ٩٦ هـ.

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٩ .

(٤)كتاب الصمت ص ٤٨٢ .

(٥) ٣/١٣٣ .

(٦)((باب من أمر بإنجاز الوعد)) انظر ص ٥٧ .

(٧)هو ابن عجلان الأموي أبو محمد الحراني ثقة ، رمى بالإرجاء ، توفي مقتولا سنة ١٣٢هـ

التقريب ص ٢٢٧ ، والتهذيب ٣/٤٤١ .

(٨)الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ

التقريب ص ٢٣٤ ، والتهذيب ٤/١١ .

عنهما أي الأجلين أي المشار إليهما في قوله تعالى ﴿ **ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك** ﴾ قضى موسى عليه السلام فقال قضى أكثرهما وأطيبهما يعني عشر سنين إن رسول الله ﷺ وسلم إذا قال فعل .(١)

وكذا رواه حكيم بن جبير (٢) وغيره عن سعيد ولفظ حكيم إن النبي ﷺ إذا وعد لم يخلف(٣)، والمراد برسول الله ﷺ أو نبي الله من اتصف بذلك ولم يرد شخصا بعينه ،ووجه الاستدلال من هذا أن موسى عليه السلام لم يجزم بوفا العشر فى قوله ﴿ **ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت** ﴾ بعد قوله له﴿ **على أن تأجرنى ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك** ﴾،ومع عدم جزمه عليه السلام وفاها فكيف لو جزم[قال](٤)

(١)صحيح البخاري ١٦٣/٣ .

(٢)الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي، ضعيف رمي بالتشيع ، قال الإمام أحمد ضعيف منكر الحديث . الجرح والتعديل ٢٠١/٣ ، وميزان الاعتدال ١٠٦/٢ ، والتهذيب ٤٤٥/٢ .

(٣)رواه الطبري في تاريخه ٣٩٩/١ من طريق حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال:قال لي يهودي بالكوفة – وأنا أتجهز للحج – إني أراك رجلا يتبع العلم أخبرني أي الأجلين قضى موسى؟ قلت لا أعلم وأنا الأن قادم على حبر العرب–يعنى ابن عباس فسأسأله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما إن النبي إذاوعد لم يخلف،قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فاخبرته فقال صدق وما أنزل الله على موسى إلا هذا .

(٤)ساقطة من (ت) .

ابن الجوزي(١)لما رأى موسى عليه السلام تلفت شعيب عليه السلام متعلقا للزيادة لم يقتض كريم أخلاقه أن يخيب ظنه فيه ، انتهى .

ويروى في داود عليه السلام بخصوصه أنه كان لا يخلف وعدا(٢)وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن(٣)قال دخلت على عبدالله بن عمرو(٤)رضي ا لله عنهما فسايلني وهو يظن أني لأم كلثوم ابنة عقبة(٥)، فقلت إنما أنا للكلبية(٦)فقال عبد الله دخل علي رسول الله ﷺ فقال ألم أخبر أنك تقرأ القرآن في كل يوم وليلة ، صم صوم داود ، صم يوما وأفطر يوما فإنه أعدل الصيام وكان لا يخلف الوعد ، رواه أحمد(٧)وهو في الصحيح(٨)

---

(١)الإمام العلامة جمال الدين أبوالفرج عبد الرحمن بن علي الحنبلي صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم ولد سنة ٥١٠ هـ ،من مؤلفاته ((زاد المسير في التفسير)) و ((جامع المسانيد)) توفي سنة ٥٩٧ هـ .

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٣ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٧٥ .

(٢)رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٠٠ .

(٣)أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة فقيه كثير الحديث ،توفي سنة ٩٤هـ أو ١٠٤ هـ . له ترجمة في تهذيب التهذيب ١٢/١١٥ .

(٤)ابن العاص القرشي أبو محمد صحابي جليل روى أحاديث كثيرة،اختلف في وفاته فقيل ٦٥ أو ٦٨ أو ٦٩ هـ

له ترجمة في الاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ٢/٣٣٨ والإصابة ٢/٣٤٣ .

(٥)أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أسلمت قديما ، وهي أخت عثمان لأمه ،صحابية لها أحاديث ماتت في خلافة علي . تهذيب التهذيب ١٢/٤٧٧ .

(٦)تماضر بنت الأصبغ الكلبية يقال إنها أدركت النبي ﷺ . تهذيب التهذيب ١٢/١١٦ .

(٧)في المسند ٢/٢٠٠ .

(٨)صحيح البخاري ٢/٢٤٥ ، وصحيح مسلم ٢/٨١٢، ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، ٨١٩ .

ولكن بدون المقصود منه(١)،وعن عبد الرحمن ابن أبزى(٢)قال كان داود عليه السلام يقول لا تعدن أخاك شيئا لا تنجزه له فإن ذلك يورث بينك وبينه عداوة أخرجه الخرائطي(٣)ولكون الأنبياء لايخلفون الوعد كان النبي ﷺ فيما قاله الغزالي في الإحياء(٤)إذا وعد وعدا قال عسى لكن قال مخرجه(٥)إنه لم يجده(٦)،وكذا كان بعض التابعين رحمهم الله يستثنى فروى ابن أبي الدنيا عن أبي اسحاق(٧)قال كان أصحاب عبد الله يعنى ابن مسعود يقولون إذا وعد فقال إن شاء الله لم يخلف(٨)وأشار إليه الغزالي في الإحياء ، قال وهو الأولى (٩) وربما توقف صلى الله عليه وسلم

---

(١)وهو قوله ((وكان لا يخلف الوعد)) الوارد في مسند الإمام أحمد كما سبق .

(٢)الخزاعي مولاهم صاحب صغير وكان في عهد عمر رجلا وكان على خراسان لعلي .
الإصابة ٣٨١/٢ ، والتقريب ص ٣٣٦ .

(٣)مكارم الأخلاق ص ٤٠ ، الحديث (٢٠٢) .

(٤)٣/ ١٣٣ .

(٥)العلامة زين العابدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي توفي سنة ٨٠٦ هـ ، خرّج أحاديث الغزالي في كتابه المسمى ((المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)) وهو مطبوع بهامش الإحياء .

(٦)قال العراقي ((لم أجد له أصلا)) هامش الإحياء ١٣٣/٣ .

(٧)أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ،ثقة عابد اختلط بآخره مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك ، تهذيب التهذيب ٦٣/٨ – ٦٧ .

(٨) كتاب الصمت ص ٤٨٤ الحديث (٤٦٦) .

(٩) ١٣٣/٣ .

عن الالتزام بالوعد ، كما رواه الخرايطي فى المكارم عن الحسن البصري مرسلا أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئا فلم تجده فقالت عدني فقال رسول الله ﷺ إن العدة عطية(١)، وهو في المراسيل لأبي داود(٢)وكذا الصمت لابن أبي الدنيا(٣)من حديث يونس بن عبيد البصري(٤)عن الحسن(٥)أن النبي ﷺ قال العدة عطية(٦).

وكذا هو في أول الفوائد التى بآخر مسند عمر للنجاد(٧)من حديث يونس ابن عبيد عن الحسن قال سأل رجل النبي ﷺ فقال ما عندى ما أعطيك فقال تعدنى فقال رسول الله ﷺ العدة واجبة(٨)وهذا المتن قد روى عن

(١)مكارم الأخلاق ص ٣٩ الحديث (٢٠٠) .

(٢)ص ١٩٢ الحديث ٤٧٥ .

(٣)ص ٤٧٧ الحديث ٤٥٥ .

(٤)أحد التابعين رأى أنسا وروى عن إبراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري ، وكان من سادات أهل زمانه علما وفضلا وحفظا وإتقانا ، توفي سنة ١٣٩ هـ .
له ترجمة في تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢ – ٤٤٥ .

(٥)المراد به الحسن البصري رحمه الله .

(٦)سبق الكلام على هذا الحديث ص ٥٧ .

(٧)النجاد: هوأبو بكرأحمدبن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الفقيه البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٢٥٣ هـ ، قال الذهبي كان رأسا في الفقه رأسا في الرواية توفي سنة ٣٤٨هـ .
له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/١٨٩ – ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٢ – ٥٠٤ .

(٨)لم أعثر على هذا الحديث فيما طبع من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنجاد =

قباث بن أشيم الليثي(١)رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ العدة عطية رواه الطبراني في الأوسط (٢)وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز له فإن رسول الله ﷺ قال العدة عطية رواه القضاعي(٣)في مسند الشهاب(٤) والطبراني في الأوسط وغيرهما(٥)،ولفظه عند أبي نعيم(٦)في الحلية(٧) إذا وعد أحدكم صبيه فلينجز له فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((العدة عطية)) والموقوف منه رواه البخاري في الأدب المفرد .(٨)

= (بتحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله) وقد أورده السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٤٥٤ ، والحديث في المراسيل لأبي داود ص ١٩٢ ، وفي الصمت لابن أبي الدنيا ص ٤٧٧ بلفظ العدة عطية والحديث بلفظيه عن الحسن ، وهومرسل لأن الحسن رحمه الله من التابعين .

(١)صحابي من بنى كنانة عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان ، الإصابة في تمييز الصحابة ٢١٣/٣ . وتقريب التهذيب ص ٤٥٣ (٥٥٠٧) .

(٢)مجمع البحرين من زوائد المعجمين ١٢٤/٤ ،والحديث (٢٢٠٠) وقال فيه لا يروى عن قباث إلا بهذا الإسناد . تفرد به اصبغ قال الهيثمي في المجمع وفيه أصبغ بن عبد العزيز الليثي ، قال أبو حاتم مجهول .

(٣)القضاعي: هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي مؤلف كتاب الشهاب توفي سنة ٤٥٤هـ،له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى٤/١٥٠-١٥١،وشذرات الذهب٣/٢٩٣

(٤)ص ٤١ ، ٤٢ الحديث (٤) وفي إسناده بقية ، وقد عنعنه وبقية مدلس فالحديث ضعيف .

(٥)مجمع البحرين ٤/ ١٢٤ .

(٦)أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الأصبهاني أحد الأئمة الحفاظ ، ولد سنة ٣٣٦ هـ،وتوفي سنة ٤٣٠ هـ،له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣،وطبقات الحفاظ ص٤٢٣.

(٧)٢٥٩/٨ . وفي سنده بقية .

(٨)ص ٨٢ .

ومن حديث أبى معمر(١)عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ،ولا أن يعد أحدكم ولده شيئا ثم لا ينجز له(٢) وجاء في ذلك حديث مرفوع فعن عبد الله بن عامر بن ربيعة(٣)رضي الله عنه قال جاء رسول الله إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمى يا عبد الله تعال أعطيك فقال رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه قالت أردت أعطيه تمرا قال لو لم تفعلى كتبت عليك كذبة ، رواه أحمدوالبخارى في تاريخه وابن سعد(٤)والطبراني والذهلي(٥)والخرائطي وآخرون (٦) .

---

(١)أبو معمر: عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي تابعي ثقة ، توفي في ولاية عبيد الله بن زياد . تهذيب التهذيب ٥/٢٣٠ .

(٢)الأدب المفرد ص ٨١ .

(٣)يكنى أبا محمد رأى النبي ﷺ وهو صغير وجل روايته عن الصحابة ، توفي سنة ٨٥ هـ . الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٣٢١ .

(٤)ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، ولد سنة ١٦٨ هـ ، من أهل العلم والفضل،توفي سنة ٢٣٠ هـ ،له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥،وطبقات الحفاظ ص١٨٣ .

(٥)الذهلي: محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالدبن فارس بن ذويب الذهلي الحافظ أبو عبدالله النيسابوري الإمام،ثقة ثبت،توفي سنة ٢٥٨ هـ،له ترجمة في تهذيب التهذيب٩/٥١١-٥١٦.

(٦)الحديث رواه الإمام أحمد في المسند ٣/٤٧٧ ، ورواه البخارى في تاريخه ٥/١١ ، وأبو داود في سننه ٥/٢٦٥ ، الحديث (٤٩٩١) ، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٤٨) وفي صحيح سنن أبي داود ٣/٩٤٢ ، إنه حديث حسن ، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص٣٨ الحديث (١٩٦) ، ورواه أيضا في مساوئ الأخلاق ص ٧١ الحديث (١٤٠) .

ومن شواهد حديث (العدة عطية)ماروى بنحوه عن(١)علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ((عدة المؤمن دين وعدة المؤمن كالأخذ باليد)) أخرجه الديلمي(٢)في مسنده(٣)وهو عنده وكذا الطبراني وغيرهما عن علي رضي الله عنهما أيضا عن النبي ﷺ أنه قال ((العدة دين ويل لمن وعد ثم أخلف ويل له ويل له ثلاثا))(٤)ورواه القضاعي في مسنده مقتصرا علي قوله((العدة دين))(٥)وعن ابن المبارك(٦)عن ابن لهيعة(٧)

(١)إلى هنا انتهى الموجود من المخطوطة المصورة عن دار الكتب الوطنية بتونس .

(٢)هو الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الهمذاني الملقب ((إلكيا)) ولد سنة ٤٤٥ هـ ، وتوفي سنة ٥٠٩ هـ .

له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى ١١١/٧ ، ١١٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٥٧ .

(٣)الفردوس بمأثور ابن الخطاب ٤٤/٣ الحديث (٤١١٢) ورمز السيوطي له بالضعف ، انظر الجامع الصغير ٥٩/٢ .وقال المناوي فيه دارم بن قبيصة ،قال الذهبي لا يعرف،انظر إتحاف السادة المتقين ٢٦٣/٦ .وكنز العمال ٦٨٧٠ .

(٤)رواه الطبراني انظر مجمع البحرين ١٢٤/٤ الحديث (٢٢٠١) قال الهيثمي في المجمع ٦٦/٤ فيه حمزة بن داود ضعفه الدار قطني،وذكره العجلوني في كشف الخفا ٧٣/٢،وذكر له شواهد وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦٥/٤ إنه ضعيف .

(٥)مسند الشهاب ٤٠/١ الحديث (٥) ، والمعجم الصغير للطبراني ص٧٦٦ الحديث (٤١١) وانظرالكلام السابق على هذا الحديث .

(٦)ابن المبارك:عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أبو عبد الرحمن المرزوي ، أحد الأئمة الأعلام ، توفي سنة ١٨١ هـ ، وله ٦٣ سنة ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢٧٩/١ وطبقات الحفاظ ص ١١٨ .

(٧)ابن لهيعة : عبدالله بن لهيعة بن عقبة الفقيه أبو عبدالرحمن قاضي مصر صدوق ،خلط بعد احتراق كتبه توفي سنة ١٧٤هـ ، طبقات الحفاظ ص١٠١ ، وتقريب التهذيب ص ٣١٩ .

معضلا(١)أن رسول الله ﷺ قال الوأي يعنى الوعد مثل الدين أو أفضل أخرجه ابن أبي الدنيا فى الصمت(٢)وهو عند الديلمي في مسنده بسند ضعيف عن علي عن النبي ﷺ أنه قال ((الواعد بالعدة مثل الدين أو أشد))(٣)وهذه الطرق [يؤكد](٤)بعضها بعضا .

وفي الأمر بالوفاء بالوعد والنهي عن الخلف فيه أحاديث أيضا منها عن عبادة بن الصامت(٥)رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ((اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم)) رواه ابن حبان في صحيحه ،وكذا الحاكم في

---

(١)الحديث المعضل : ما سقط من سنده اثنان فصاعدا .
انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٥٤ .

(٢)ص ٥٧٨ الحديث (٤٥٦) وهو حديث ضعيف فيه إعضال كما ذكر المؤلف لأن ابن لهيعة لم يدرك الصحابة فأسقط من الإسناد الصحابي والتابعي .

(٣)الفردوس ٤/ ٤٣٥ الحديث (٧٢٦٣) وإسناد هذا الحديث في زهر الفردوس ١٧١/٤ ، قال أخبرنا نصر بن محمد الخياط أخبرنا أبي حدثنا أبو بكر بن روزبة حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية البغدادي بمصر حدثنا علي بن أحمد الفارسي حدثنا فضالة حدثنا أبو البحتري وهب بن وهب وكان ابن امرأة جعفر بن محمد عن حسن بن عبدالله عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا .

(٤)فى (ت) [تؤكد] .

(٥)عبادة بن الصامت الأنصاري الخزرجي أبو الوليد أحد النقباء بالعقبة ، توفي سنة ٣٤ هـ .
له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٠/٢ .

مستدركه وغيرهما(١)، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني أبو سفيان(٢)رضي الله عنه أن هرقل قال له سألتك ماذا يأمركم فزعمت أنه يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفة نبي أخرجه البخاري في باب من أمر بإنجاز الوعد من صحيحه(٣) ، وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ تقبلوا لى بست اتقبل لكم بالجنة قالوا وما هي قال إذا وعد أحدكم فلا يخلف

(١)رواه ابن حبان انظر (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ٥٠٦/١ ، الحديث (٢٧١) من طريق المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت ورجاله ثقات إلا أن فيهم انقطاعا ، المطلب لم يسمع من عبادة كما ذكر غير واحد من الأئمة ولفظه اضمنوا لي ستا ،وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٢٣/٥ عن أبي الربيع الزهراني بهذا الإسناد ، ورواه الحاكم في المستدرك ٣٥٨/٤ و ٣٥٩ من طريق عاصم بن علي،وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه،وقال الذهبي في التلخيص فيه إرسال ، ورواه البيهقي في السنن ٢٨٨/٦ من طريق أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ص ٩٧ الحديث (١١٦) من طريق خالد بن مخلد البجلي عن سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد .

وللحديث شواهد تقويه انظر مكارم الأخلاق للخرائطي ص٣٥ الحديث (١٨٠) ، والمستدرك للحاكم ٣٥٩/٤ ،ومجمع الزوائد ١٤٥/٤ ،و٣٠١/١٠ وفيض القدير ٥٣٥/١،ومشكاة المصابيح ٤٨٧٠ والمطالب العالية ٤١٤/٢ والدر المنثور ١٢٦/٣ ، والكامل لابن عدي ١٩٢/٣ .

(٢)أبو سفيان : صخر بن حرب صحابي جليل مشهور باسمه و كنيته ويكنى أيضا أبا حنظلة وهو والد معاوية توفي في خلافة عثمان سنة ٣٤هـ .

له ترجمة في الإصابة في تمييز الصحابة ١٧٢/٢ (٤٠٤٦) .

(٣)١٦٢/٣ .

وذكر باقيها أخرجه أحمد بن منيع(١)والحسن بن سفيان(٢)وأبو يعلى في مسانيدهم وآخرون منهم الحاكم في مستدركه واقتصر بعضهم منه على قوله إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد فلا يخلف(٣) .

وعن أبي أمامة(٤)رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ((اكفلوا لى ست خصال اضمن لكم الجنة٠٠)) ، وذكر منها الوفاء بالوعد أخرجه الطبراني(٥)وهو عندنا بعلو في عشاريات شيخنا وفي الباب عن أبي هريرة

---

(١)البغوي أبو جعفر الأصم ثقة حافظ نزيل بغداد ، ولد سنة ١٦٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٤٤ هـ .
له ترجمة في التقريب ص ٨٥ وطبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .

(٢)الحافظ شيخ خراسان أبو العباس الشيباني صاحب ((المسند الكبير)) و((الأربعين))
توفي سنة ٣٠٣ هـ ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٠٥ .

(٣)الحديث رواه أبو يعلى في مسنده ٢٤٨/٧ - ٢٤٩ ، رقم ٤٢٥٧ ، والحاكم في المستدرك ٣٥٩/٤ ،وصححه ،وله شاهد مرسل من حديث عبادة بن الصامت أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٣/٥ ،والحاكم في المستدرك ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ ، وابن حبان في صحيحه (٢٤٥/١ الإحسان) وابن أبي الدنيا في الصمت ص ٤٧١ رقم ٤٤٦ .
وذكره الحافظ في المطالب العالية ٤١٤/٢ برقم (٢٦١٠) وعزاه إلى أبي بكر وأحمد بن منيع .

(٤)أبو أمامة: صدي بن عجلان صاحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص من المبايعين تحت الشجرة
توفي سنة ٨٦ هـ وقيل سنة ٨١ هـ .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٣ ، وتهذيب التهذيب ١٤٤/٢ .

(٥)في المعجم الأوسط ٢٥٨/٣ الحديث (٢٥٦٠) قال الطبراني تفرد به فضال ، وقال الذهبي في الميزان ٢٤٧/٣((فضال بن جبير أبو المهند الغداني صاحب أبي أمامة قال ابن عدي أحاديثه غيرمحفوظة وهي نحو عشرة أحاديث منها أول الآيات طلوع الشمس من مغربها =

رضي الله عنه عند الطبراني في الأوسط (١) .

وعن الزبير بن عدي(٢)مرسلا عند سعيد بن منصور(٣)والبيهقي في الشعب(٤)وعن الحسن مرسلا أيضا عن سعيد فقط ،وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ((لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه)) ، أخرجه البخاري في الأدب المفرد .(٥)

وعن جعفر بن محمد (٦) عن أبيه (٧) عن جده (٨)

= ومنها اكفلوا لي بست . قلت روى عنه طالوت بن عباد ومحمد بن عرعرة)) أ.هـ ، وقد ضعفه الألباني . انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته ٣٤٧/١ الحديث (١٢٣٦) .

(١)انظر مجمع الزوائد ٣٠١/١٠ ، ومجمع البحرين ١٢٤/٤ .

(٢)أبو عدي الهمداني الكوفي قاضي الري وثقه أحمد وكان فاضلا صاحب سنة ، توفي سنة ١٣١ هـ . سير أعلام النبلاء ١٥٧/٦ .

(٣)ابن شعبة الحافظ الإمام أبو عثمان الخراساني المروزي مؤلف كتاب السنن كان ثقة صادقا من أوعية العلم . توفي بمكة سنة ٢٢٧ هـ وهو من أبناء الثمانين سنة أو أزيد .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ .

(٤)الجامع لشعب الإيمان ٣٠٢/٨ .

(٥)ص٨٢ .

(٦)هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أبو عبد الله المدني الصادق فقيه إمام توفي سنة ١٤٨ هـ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ .

(٧)أبوه: محمد بن علي بن الحسين أبوجعفر الباقر أمه بنت الحسن بن على بن أبى طالب ثقة فاضل . توفي سنة ١١٤ هـ ، وقيل بعدها ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩ .

(٨)جده: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المدني زين العابدين ،ثقة ، ثبت عابد فقيه فاضل مشهور توفي ٩٣هـ ، وقيل غير ذلك ، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧ .

عن الحسين بن علي(١)عن النبى ﷺ قال ((من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ،ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مرؤته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته)) أخرجه العسكري(٢)في الأمثال والديلمي في مسنده .(٣)

وجاء في التنفير من إخلاف الوعد [من حديث أبي بكر الصديق ، وابن مسعود ، وابن عمرو ، وأنس ، وجابر وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري وغيرهم(٤)

---

(١)الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ و ريحانته حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ ، وله ٥٦ سنة ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ .

(٢)العسكري:هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال اللغوي العسكري عالم فقيه غلب عليه الأدب والشعر ، كان موجودا سنة ٣٩٥ هـ .

له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت ٢٥٨/٨ – ٢٦٧ .

(٣)الحديث رواه الديلمي في كتاب الفردوس ١٤٢/٤ (٥٩٥٤) ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٠٠/٢ ، وأما في كتاب الأمثال للعسكري فلم أعثر عليه ، والحديث المذكور رواه أيضا القضاعي في ((الشهاب)) ٣٢٢/١ الحديث (٥٤٣) من طريق آل البيت عن علي رضي الله عنه مرفوعا قال محققه السلفي : إنه حديث موضوع في إسناده أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة عن أبيه عن علي بن موسى الرضا ، وتلك نسخة مكذوبة ، اتهمه الدار قطني بوضع الحديث ، وقال الذهبي ما علمت للرضا شيئا يصح عنه .

(٤)انظر مسند الإمام ١٨٩/٢ والمصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٨ ، ٤٠٦ ، وصحيح البخاري ١٤/١،و٨٤/٣،٦٩/٤،و صحيح مسلم ٧٨/١ ، ٧٩ الأحاديث (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠)وسنن البيهقي ٢٣٠/٩ و٧٤/١٠،والآداب للبيهقي الحديث(٥٠٩)وصحيح ابن حبان=

من الصحابة رضي الله عنهم](١)عن النـبي ﷺ مـا هـو أشـد ممـا تقـدم حيث عده منافقا ، وهو كما قال حجة الإسلام(٢)محمول على من وعـد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عـذر ، فأمـا مـن عـزم علـى الوفا،وعن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وإن جـرى عليـه مـا هـو صورة النفاق ،ولكن يحترز من صورة النفاق كما يحترز مـن حقيقتـه قـال ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذورا من غير ضـرورة ، فقـد روي أن النـبي ﷺ كان قد وعد أبا الهيثم ابن التيهان(٣)خادما فأتي بثلاثة من السـبي فأعطى اثنين وبقى واحد فجاءت فاطمـة(٤)ابنـة رسـول الله تطلـب منـه خادما ، وهي تقول ألا ترى أثر الرحا يارسول الله في يدي فذكـر موعـده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي لأبي الهيثم فآثره به على فاطمـة

= (٢٣٦/١) الحديث (٢٤٥) الإحسـان ، والفريـابي في صفة النفاق ص ٤٦ وأبو نعيم في الحلية ٤٣/٥ . والذهبي في التذكرة ٤٠٩/٥ .

(١)في (ت) [مـن حديث أنس، وجـابر ، وابـن عمـرو ، وابـن مسعـود وأبي أمـامـة البـاهلي وأبي بكر الصديق ، وأبي هريرة ، وغيرهم من الصحابة رضي الله] .

(٢)المراد به الغزالي ، انظر إحياء علوم الدين ١٣٣/٣ .

(٣)هـو مـالك بـن التيهـان بـن بلى بـن عمـرو بن الحاف بن قضاعة الأنصاري حليف بنى عبد الأشهـل شهـد بـدرا والمشـاهد و بعثه الرسول ﷺ إلى خيبر خارصا بعد ابن رواحة مات سنة ٢٠ هـ في خلافـة عمـر بن الخطاب ، انظـر الاستيعـاب ١٩٩/٤ (مطبـوع بهـامش الإصابـة) والإصـابة ٢٠٩/٤ ، ومشـاهيـر علماء الأنصار ص ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٥/٤ – ٣٦٨.

(٤)أصغر بنات رسول الله ﷺ على الصحيـح وأحبهن إليه ، زوجة علي بن أبي طالب رضي=

لما سبق من موعده له مع انها كانت تدير الرحا بيدها .(١)

ولقد كان رسول الله ﷺ جالسا يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لى عندك موعدا يارسول الله فقال صدقت فاحتكم ما شئت ، فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ، ولقد احتكمت يسيرا ، فلصاحبة موسى عليه السلام التى دلته على عظام يوسف عليه السلام كانت أحزم و أجزل حكما منك حين حكمها موسى عليه السلام فقالت حكمى أن تردني شابة وادخل معك الجنة ، قال فكان الناس يضعفون ما احتكم به حتى جعل مثلا يقولون أقنع من صاحب الثمانين والراعي .(٢)

= الله عنه ، توفيت في رمضان سنة ١١هـ .

الاستيعاب ٤/ ٣٦٣ – ٣٦٨ ، والإصابة ٤/ ٣٦٥ – ٣٦٨ .

(١)قصة أبي الهيثم ابن التيهان وردت عند الترمذي ٥٨٣/٤ – ٥٨٥ ،الحديث (٢٣٦٩) ولكن ليس فيه ذكر لفاطمة ، وقال الترمذى إنه حديث حسن صحيح غريب ، وأما ما ورد من أن فاطمة كانت تدير الرحا بيدها فرواه أبو نعيم في الحلية ٤١/٢ من طريق ابن أغيد وليس فيها ذكر لأبي التيهان ، وابن أغيد قال الحافظ ابن حجر في التهذيب ٢٨٣/٧ ((قال ابن المديني ليس بمعروف ولا أعرف له غير هذا الحديث)) وقال في الإصابة ٢١٤/٤((قال ابن السكن الروايات عن ابي الهيثم كلها فيها نظر وليست تأتى من وجه يثبت وذلك لتقدم موته)) .

(٢)في الإحياء ١٣٣/٣ بدلا من اقنع ((أشح)) ولم أجد هذا المثل بهذا اللفظ في الكتب التى أطلعت عليها من كتب الأمثال ، والمثل القريب هو ((أحمق من طالب ضأن ثمانين)) قال أبو هلال العسكري في كتاب جمهرة الأمثال ٣١٥/١ (٦٠٤) في بيان سبب المثل((هو أعرابي=

انتهى كلام الغزالي .(١)

وقصة أبي الهيثم عند الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه لكن بدون ذكر ما هنا من قصة فاطمة رضي الله عنها(٢)وأما حديث الذي جاءه وهو يقسم [غنايم](٣) هوازن بحنين فاخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرك(٤)وصحح إسناده من حديث أبي موسى رضي الله عنه و فيه

= بشّر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني حاجتك فقال أسألك ضأنا ثمانين)) أ.هـ وقال حمزة الأصبهاني في الدرة الفاخرة ١٤٨/١ ((أما قولهم أحمق من راعي ضأن ثمانين ، فلأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها أن يجمعها في كل وقت ، قال الفرزدق :

وما شيء بأحمق من قشير ولا ضأن تريع إلى خيال

وقول الفرزدق يوجب أن يقال ((أحمق من ضأن ثمانين)) وليس من راعي ضأن ، ثم ذكر الأصبهاني أن الجاحظ روى المثل بلفظ ((أشقى من راعي ضأن ثمانين)) وبلفظ ((أشغل من مرضع بهم ثمانين)) .

(١)إحياء علوم الدين ١٣٣/٣ .

(٢)سنن الترمذي ٥٨٣/٤ ، الحديث (٢٣٦٩) .

(٣)ساقطة من (ت) .

(٤)الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٠٤/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٣٥/٣ من رواية ابن أبي حاتم و قال إنه حديث غريب جدا والأقرب أنه موقوف . وأورده السيوطي في الدر المنثور ٨٧/٥ ، ٨٨، والشوكاني في فتح القدير ١٠٢/٤ ، ١٠٣ وقالا أخرجه عبد بن حميد والفريابي وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى ..... الحديث ورواه الطبري في تفسيره ٤٩/١٩ قال حدثني الحرث عن الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن أبي نجيح عن مجاهد ،وقد نقل السخاوي كلام العراقي على هذا الحديث انظر المغني للعراقي ١٣٣/٣ (مطبوع بهامش الإحياء) .

نظر كما قال العراقي(١)شيخ شيخى(٢)رحمهما الله مع اختلاف في سنده(٣)ثم إن المحمل الذى حمل الغزالي عليه الأحاديث التى في التنفير قد جاء مقيدا به في حديث رويناه في الطبراني من حديث أبي وقاص(٤) عن سلمان الفارسي(٥)رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حديث طويل إذا وعد [أحدكم](٦) وهو يحدث نفسه أنه يخلف (٧) وهو فى سنن أبي

(١)هو عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي كردي الأصل عالم بالحديث والفقه ولد سنة ٧٢٥ هـ ،له ترجمة في الضوء اللامع ٢/١٧١-١٧٨ .

(٢)المراد به الحافظ ابن حجر رحمه الله .

(٣)انظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار للعراقي (مطبوع بهامش الأحياء) ٣/١٣٣ .

(٤)قال ابن ابي حاتم ((أبو وقاص مجهول)) الجرح والتعديل ٩/٤٥٢ ، وقال الذهبي ((أبو وقاص عن سلمان وزيد بن أرقم وعنه أبو النعمان مجهولان)) الكاشف ٣/٣٨٧ .

(٥)أبو عبد الله يقال سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير صحابي جليل جاوز سنه ٢٥٠ سنة وقيل غير ذلك توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه .

له ترجمة في الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٥٣- ٦٠ ، والإصابة لابن حجر ٢/٦٠ .

(٦)ساقطة من (ت) .

(٧)رواه الطبراني في المعجم الكبير ٦/٢٧٠ (٦١٧٦) من طريق علي بن عبد الأعلى عن أبي النعمان عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال دخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ((من خلال المنافق إذا حدث كذب وإذا أئتمن خان)) فخرجا من عند رسول الله ﷺ وهما ثقيلان فلقيتهما فقلت مالى أراكما ثقيلان قالاحديثا =

داود والترمذي وقال [حديث](١)غريب من حديث أبي وقاص المذكور عن زيد بن أرقم(٢)رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي فلم يف ولم يجي للميعاد فلا إثم عليه(٣)وقد أشار الغزالي إليه وقوله لم يجي للميعاد ليست عند الترمذي(٥)ومعناها لم

= سمعناه من رسول الله ﷺ قال ((من خلال المنافق إذا وعد اخلف وإذا حدث كذب وإذا أئتمن خان)) قال أفلاسألتماه ؟ قالا هبنا رسول الله ﷺ قلت لكني سأسأله ، فدخلت على رسول الله ﷺ ، فقلت لقيني أبوبكر وعمر وهما ثقيلان ، ثم ذكر ماقالا ، فقال قد حدثتهما ولم أضعه على الموضع الذي يضعانه ، ولكن المنافق إذا حدث وهو يحدث نفسه أنه يكذب وإذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف ، وإذا ائتمن وهو يحدث نفسه أنه يخون)) .

قال في مجمع الزوائد ١١٠٨/١ رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو النعمان عن أبي وقاص وكلاهما مجهول قاله الترمذي وبقية رجاله موثوقون أ.هـ ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٩٠/١ ((وإسناده لا بأس به ليس فيهم من أجمع على تركه ، وقد ذكر الحافظ في التقريب ص ٦٧٩ و ٦٨٢ أن أبا النعمان وأبا وقاص مجهولان .

(١)ساقط من ((ت)) .

(٢)صحابي جليل من الخزرج أول مشاهده الخندق ، له حديث كثير ، مات بالكوفة سنة ٦٦ و قيل ٦٨ هـ .

له ترجمة في الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٥٣٧ ، والإصابة لابن حجر ٥٤٢/١ .

(٣)رواه أبو داود في سننه ٢٦٨/٥ الحديث (٤٩٩٥) والترمذي في سننه٢٠/٥ الحديث (٢٦٣٣) وقال هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي ،علي بن عبد الأعلى ثقة،ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص وهما مجهولان ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٥/٥ الحديث (٥٠٨٠) .

(٤)إحياء علوم الدين ١٣٣/٣ .

(٥)انظر سنن الترمذي ٢٠/٥ الحديث (٢٦٣٣) .

يجى الوقت الذي قدر الله وقوعها فيه .(١)

وعن حذيفة(٢)رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ((من شرط لأخيه شرطا لا يريد أن يفي له فهو كالمدلي جاره إلى غير منعه)) أخرجه أحمد(٣)[و](٤)للخوف من هذا الترهيب بادر عبد الله بن عمرو (٥)رضي الله عنهما كما أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث هارون بن رئاب(٦)قال لما حضرت عبد الله بن عمرو بن العاص الوفاة قال إنه قد كان خطب إلي ابنتي رجل من قريش وقد كان مني إليه شبيه بالوعد فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق(٧)اشهدوا أني قد زوجتها إياه(٨)

---

(١)إحياء علوم الدين ١٣٣/٣ .

(٢)حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة استعمله عمر على المدائن ، توفي سنة ٣٦ هـ .
له ترجمة في الإصابة لابن حجر ٣١٦/١ - ٣١٧ .

(٣) مسند الإمام أحمد ١١٦/٩ الحديث (٢٣٤٩٨)

(٤) الواو ساقطة من (ت) .

(٥)ابن العاص كنيته أبو محمد حدث عنه بعض الصحابة وعدد كثير من التابعين ، توفي بالشام اختلف في مكان وفاته وقيل إن وفاته سنة ٦٥ هـ ، وقيل ٦٨ هـ ، وقيل ٦٩هـ .
له ترجمة في الاستيعاب ٣٣٨/٢،٣٣٩ (مطبوع بهامش الإصابة)،والإصابة لابن حجر٣٤٣/٢.

(٦)التميمي أبو بكر وأبو الحسن ثقة عابد ، تقريب التهذيب ص ٥٦٨ رقم الترجمة ٧٢٢٥ .

(٧)يشير إلى الحديث الذي رواه هو وفيه ((إذا وعد أخلف)) فجعل خلف الوعد ثلث النفاق .

(٨)كتاب الصمت ص ٤٧٩ ، وأخرجه الفريابي فى ((صفة النفاق)) ص ١٨، ١٩ ، والطبري في التفسير ٣٧٩/١٤ ،وفي تهذيب الآثار ص٩٥٨ (مسند ابن عباس) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٥١/٨ وأورده الغزالي في الإحياء ١٣٢/٣ ،والزبيدي في الإتحاف ٥٠٦/٧،قال الذهبي هارون ثقة ولكنه لم يلحق عبد الله بن عمرو .

وهكذا أورده الغزالي في الإحياء لكنه كما في النسخة التى وقفت عليها جعله ابن عمر لا ابن عمرو (١)،وكان بعض السادات يغتم اذا وعد حتى يفي فعن معاذ بن العلا(٢)قال سأل رجل (٣) أبا عمرو بن العلا(٤)حاجة فوعده بها ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له أبو عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه فقال أبو عمرو فمن أولى بالغم قال أنا قال لا بل أنا قال الرجل وكيف ذلك أصلحك الله قال لأني وعدتك وعدا فإبت(٥)بفرح الوعد وإبت أنا بهم الإنجاز فبت ليلتك فرحا مسرورا ، وبت ليلتي مفكرا مهموما ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة فلقيتني مدلا(٦)، ولقيتك محتشما(٧)، أخرجه الخرائطي .(٨)

---

(١)إحياء علوم الدين ١٣٢/٣ .

(٢)ابن عمار المازني أبو غسان البصري ، ثقة من كبار شيوخ البخاري ،مات بعد سنة ٢١٠ هـ تقريب التهذيب ص ٥٣٦ .

(٣)في (ح) سألت رجلا وهو خطأ والتصويب من النسخة (ت) ومكارم الأخلاق للخرائطي ص٣٩

(٤)سبقت ترجمته ص ٦٤ .

(٥)إبت معناها رجعت الأوب والإياب في اللغة معناه الرجوع،القاموس المحيط مادة ((أ و ب)) ٣٧/١ .

(٦)أي منبسطا وواثقا يقال أدل عليه انبسط كتدلل وأوثق بمحبته .
أنظر القاموس المحيط مادة ((دل)) ٣٧٧/٣ .

(٧)الحشمة : بالكسر الحياء والانقباض والخجل ، القاموس المحيط مادة حشم ٩٦/٤ .

(٨)مكارم الأخلاق ص ٣٠٩ .

(بل)(١)كان بعضهم يحذر من التقيد بعهدة الوعد فعن فرات بن سلمان (٢)قال كان يقال إذا سئلت فلا تعد(٣)وقل اسمع ما تقول فإن يقدر شيء كان(٤)، وعن الطيالسي عن شعبة(٥)قال ما واعدت أيوب يعني السختياني(٦)موعدا قط إلا قال حين يريد أن يفارقني ليس بيني وبينك [موعد](٧)فإذا جئت وجدته قد سبقني(٨)، ونحوه قول أبي عوانة(٩)

---

(١)ساقطة من (ت) .

(٢)الحضرمي الجزري الرقي وثقه أحمد ، وقال أبو حاتم لا بأس به محله الصدق ،مات سنة ١٥٠ هـ ، له ترجمة في لسان الميزان ٤٣١/٤ ، وتعجيل المنفعة ٣٣١ – ٣٣٢ .

(٣)في (ح) فلا تعاد وهو خطأ .

(٤)كتاب الصمت لابن أبي الدنيا ص (٤٨٢) بتحقيق نجم خلف والعبارة فيه بلفظ ((فإن يقدر شيء يكن)) .

(٥)شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبي بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن مات سنة ١٦٠ هـ .

له ترجمة في مشاهير علماء الأمصار ص١٧٧ (١٣٩٩) وتقريب التهذيب ص ٢٦٦ (٢٧٩٠) .

(٦)أبو بكر البصري ثقة حجة من كبار الفقهاء العباد مات سنة ١٣١هـ .

وله ٦٥ سنة . له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٩٧/١ – ٣٩٩ .

(٧)في (ت)(موعدا) وهو خطأ .

(٨)كتاب الصمت ص ٤٨٣ (بتحقيق نجم خلف) وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣ من طريق محمد بن أبي صفوان حدثنا أبو داود عن شعبة فذكره .

(٩)وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز مشهور بكنيته ثقة ثبت توفي سنة١٧٥أو١٧٦هـ.

له ترجمة في تهذيب التهذيب ١١/ ١١٦ –١٢٠ .

كان رقبة(١)يعدنا في الحديث ثم يقول ليس بينى وبينك موعد نأثم من تركه، ويسبقنا مع ذلك إليه ،رواها كلها ابن أبي الدنيا في الصمت(٢)وعن المهلب بن أبي صفرة(٣)أنه قال لابنه عبدالملك يا بني إنما كانت وصية رسول الله ﷺ عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فلا تبدأ بالعدة فإن مخرجها سهل ومصدرها وعر واعلم أن لا وإن قبحت فربما روحت ولم توجب الطمع أخرجه البيهقي في شعب الإيمان(٤)، وحديث إنفاذ أبي بكر عدة رسول الله ﷺ أخرجه البخاري في إنجاز الوعد في صحيحه(٥)عن جابر بن عبد الله(٦)قال لما مات النبي ﷺ جاء أبو بكر رضي الله عنه من قبل العلا بن الحضرمي (٧) فقال

(١)ابن مصقلة العبدي أبو عبد الله الكوفي ثقة مأمون قال العجلي ثقة كان مفوها يعد من رجالات العرب ،توفي سنة ١٢٩ هـ ،التقريب ص ٢١٠ (١٩٥٤) وتهذيب التهذيب ٢٨٦/٣ .

(٢)كتاب الصمت ص ٤٨٣ ، وإسناده صحيح .

(٣)اسمه ظالم بن سارق العتكي الأزدي أبو سعيد البصري من ثقات الأمراء له رواية مرسلة مات سنة ٨٢ هـ . تقريب التهذيب ص ٥٤٩ (٦٩٣٧) .

(٤)٣٠٩/٩ (٤٠٥٢) وإسناده رجاله ثقات .

(٥)١٦٢/٣ .

(٦)الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد – أقوال– أحد المكثرين من الحديث. شهدالعقبة مات سنة٧٤ هـ وله من العمر٩٤سنة ،الإصابة في تمييز الصحابة١/١٢٤.

(٧)اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة الحضرمي استعمله النبى ﷺ وأقره أبوبكر ثم عمر، مات سنة١٤هـ وقيل سنة٢١هـ،له ترجمة في مشاهير علماء الأمصار ص ٥٨،والإصابة٢/٤٩١.

أبو بكر رضي الله عنه من كان له على النبي ﷺ دين ، أو كانت له قبله عدة فليأتنا [قال جابر](١) فقلت وعدني رسول الله ﷺ أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات قال جابر فعد في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة [انتهى](٢)، وأشار غير واحد كما حكاه شيخنا(٣)إلى أن ذلك من خصائص النبي ﷺ (٤)، [وقال](٥)ابن بطال(٦) لما كان النبي ﷺ أولى الناس بمكارم الأخلاق أدى أبو بكر مواعيده عنه ولم يسأل جابر [البينة](٧)على ما [ادعاه](٨) لأنه لم يدع شيئا في ذمة النبي ﷺ وإنما ادعى شيئا [في](٩)بيت المال ، وذلك موكول إلى اجتهاد الإمام(١٠)

---

(١)ساقط من (ح)

(٢)ساقط من (ح)

(٣)المراد به الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٤)انظر فتح البارى ٥/٢٩٠ .

(٥)في (ت) بياض .

(٦)هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي ، ويعرف بابن اللجام من أهل العلم والمعرفة والعناية بالحديث ، شرح صحيح البخاري ، توفي في صفر سنة ٤٤٩ هـ .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٨/٤٧ ،والديباج المذهب ٢/١٠٥ .

(٧)في (ت) بياض .

(٨)في (ت) (ما أداه) .

(٩)ساقط من (ح) .

(١٠)فتح الباري ٥/٢٩٠ .

[وفي](١)التنزيل الثنا على نـبي الله السيد إسماعيل عليه السلام كما تقدم(٢)بأنه كان صادق الوعد ، وكذا أثنى النبى ﷺ على بعض الموفين فروى البخاري من حديث المسور(٣)رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وذكر صهرا له من بني عبد شمس فقال وعدني فوفاني(٤)[ومما جاء](٥)عن السلف أن عوف ابن النعمان الشيباني كان يقول في الجاهلية لأن أموت عطشا أحب إلي من أن أموت مخلافا لوعد ، رواه الخرايطي في المكارم(٦)وابن أبى الدنيا في الصمت(٧)والدينوري في [الثالث عشر](٨) من المجالسة(٩) ، وعن الخرايطي أنه قال آفة المروءة خلف الوعد(١٠)

---

(١)في (ت) بياض .

(٢)انظر ص ٦٩ .

(٣)ابن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن له ولأبيه صحبة ، توفي سنة٦٤هـ ، له ترجمة في الإصابة ٣٩٩/٣ (٧٩٩٤) .

(٤)صحيح البخاري ١٦٢/٣ .

(٥)في (ت) بياض .

(٦)ص ٣٦ – ٣٧ .

(٧)ص ٤٧٤ .

(٨)في (ت) الثالث .

(٩)انظر ص ٤٢ .

(١٠)مكارم الأخلاق ص ٤٠ ، والعبارة نصها ((قال أبو بكر وكان يقال آفة المروءة خلف الوعد)) أ.هـ . وعبارة المصنف تشعر أنها من قول الخرايطي .

وعن إياس بن معاوية(١)قال لأن يكون في فعال الخير للمرء فضل عن قوله أجمل من أن يكون في قوله فضل عن فعاله ، وعن الأصمعي قال وصف أعرابي قوما فقال (أولئك قوم أدبتهم الحكمة،وأحكمهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فذلت ألسنتهم بالوعد ، وانبسطت أيديهم بالإنجاز فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال) أخرجه الخرايطي(٢)، وعن الحسن البصري رحمه الله قال فضل الفعال على المقال مكرمة ، وفضل المقال على الفعال منقصة أخرجه أبو نعيم في الحلية(٣)وعن ابن فضيل (٤)كان عمر بن هبيرة(٥)يقول : اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ، ولا تجعل أسوأ عملي ما قرب من أجلي ، أخرجه الدينوري في المجالسة

(١)ابن قرة بن أياس بن هلال المزني أبو واثلة البصري ، فقيه عابد عفيف من الدهاة ، توفي سنة ١٢٢ هـ ،له ترجمة في مشاهير علماء الأمصار ص١٥٣(١٢٠٣)وتهذيب التهذيب١/٣٩٠

(٢)مكارم الأخلاق ص ٤٠ .

(٣)٢/ ١٥٦ .

(٤)محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبوعبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع مات سنة ٢٩٥ هـ

له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩/٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٥)ابن سعد بن عدي الفزاري أبو المثنى من الدهاة الشجعان كان رجل أهل الشام وهو بدوي أمي ، توفي سنة ١١٠ هـ .

انظر : الكامل لابن الأثير ٥/٣٧ ، ٣٨، ٤٦ ، والأعلام للزركلي ٥/٢٣٠ .

[وفيها أيضا من حديث صالح بن كيسان(١)قال خرج علينا الزهري من عند هشام بن عبد الملك(٢)فقال لقد تكلم اليوم رجل عند أمير المؤمنين ما سمعت كلاما أحلى منه قال له [يا أمير المؤمنين اسمع مني : أربع فيهن صلاح دينك وملكك وآخرتك ودنياك ، قال ما هي ؟ قال لاتعدن أحد عدة وأنت لا تريد إنجازها ، و لايغرنك مرتفق سهلا إذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن الأعمال آخرا فاحذر العواقب ، وأن الدهر تارات فكن على حذر] .(٣)

ومن كلمات السلف: الوعد سحابة ، والإنجاز مطر ، وأحسن المواعيد ما صدقه [الإمطار](٤) والله الموفق .

وخامسها : في شيء من الأشعار في ذلك فجاء عن الفضل بن عباس بن عتبة ابن أبي لهب(٥)كما أورده ابن أبي الدنيا في الصمت(٦):

---

(١)المدني أبو محمد ويقال أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ،رأى ابن عمر وابن الزبير وهو ثقة حجة حافظ للحديث ، مات بعد ١٤٠هـ،له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤ .

(٢)ابن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي ولد بعد السبعين ، واستخلف في شعبان سنة ١٠٥ هـ ، كان رجلا بصيرا بالأمور وفيه حلم وأناة ، توفي سنة ١٢٥ هـ .
له ترجمة في سير أعلام النبلاء ٣٥١/٥ ، والبداية والنهاية ٣٦٥/٩ ، ٣٦٩ .

(٣)ما بين المعكوفتين زيادة من (ت) .

(٤)في (ت) الانتظار .

(٥)شاعر من فصحاء بني هاشم لقب بالأخضر لأنه كان شديد السمرة وباللهيبي نسبة إلى أبي لهب كان معاصرا للفرزدق والأحوص ، مدح بشعره عبد الملك بن مروان ، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو ٩٥ هـ .
انظر ترجمته في الأغاني ١٧٥/١٦ – ١٩٣ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٠/١ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ٤١ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ١٧٨ .

(٦)ص ٤٧٨ . ٣٧٩ بتحقيق نجم خلف .

إنـــا أنـــاس مــن سجيتنـــا صـدق الحديـث ووأينـا(١)حتـم

شـــر الإخـــاء أخـــا مـــزدرد مــزج(٢)الإخـــاء إخـــاؤه وهـم

لبسوا الحياء فإن نظرت حسبتهم سـقمـوا ولـم يمسـسهمـوا سقم

زعـم ابـن عمي أن حلمي ضـرني مـــا ضــر قبــلي أهلــه الحلم

وعن أبي قاموس الحميري(٣)يمدح يحيى بــن خـالد الـبرمكي(٤)في عـدم نسيانه الوعد قال :

رأيـت يحيى أتـم الله نعمتـــه عليـه يأتي الـذى لـم ياتـه أحد

ينسى الذي كان من معروفه أبدا إلى الرجال ولاينسى الذي يعد(٥)

---

(١)الواي : الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .

انظر لسان العرب ٣٧٦/١٥ ، وتاج العروس ٣٨٣/١٠ .

(٢)المزج الخلط والتحريش والتمزيج في السنبل أن يلون من خضرة إلى صفرة ، والمراد بمزج الإخاء أي متغير الإخاء . انظر القاموس المحيط مادة مزج ٢٠٧/١ .

(٣)هو عمرو بن سلمان وقيل عمرو بن سليم،نصراني من بني الحارث بن كعب،مدح العباسيين والبرامكة . انظر تاريخ بغداد ١٣٠/٤ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣١- ٣٢ .

(٤)أبو علي ،كان ذا منزلة عند هارون الرشيد إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه وحبسه إلي أن مات سنة ١٩٠ هـ ، وهو ابن سبعين سنة .

انظر تاريخ بغداد ١٢٨/١٤ ، ١٣٢، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١٥/٦ ، والبداية والنهاية ٢٢٨/٨ .

(٥)مكارم الأخلاق للخرائطي ص٤٠ ،ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٢ ،وتاريخ بغداد ١٣٠/١٤ وزهو الآداب وثمر الألباب ٣٢٠/١ .

وعن الحسن بن علي المخرمي في التحريض علي الوفاء بالوعد :

لأحسن من ظبية بالجرد مقرطقة ثديها قد نهد(١)

ومبسمها واضح نير وفي خدها ضوء نار تقد

وأحسن منها علي حسنها تقاضى الفتى نفسه ما وعد

وعن شيخنا(٢)مما يذكر به شخصا في الوفاء [له](٣)بوعده :

يا صادق الوعد قولا وصادق الود فعلا

أتيت بابك أرجو تنجيز وعدك فضلا

وعن غيره :

يا بن الكرام الغر وعدك انني مديم على مر الزمان لك الشكرا

فلا زلت بالمعروف برا لقاصد وصدرك بالعرفان بين الملا بحرا

وعن آخر :

أهزك لا أني وجدتك ناسيا لو عدي ولا أنيَ أريد التقاضيا

ولكن رأيت السيف عندانتضائه(٤) إلى الهز محتاجا وإن كان ماضيا

---

(١)الجرد : بفتح الجيم والراء فضاء لا نبات فيه ومقرطقة أى ملبسة والقرطق كجندب لبس وقرطقته فتقرطق ألبسته إياه فلبسه ، انظر القاموس المحيط ٢٨٢/١ ، ٢٧٩/٣ .

(٢)المراد به الحافظ ابن حجر – رحمه الله – .

(٣)ساقطة من (ت) .

(٤)قوله (عند انتضائه) أي عند تجريده يقال نضاه من ثوبه جرده والسيف سله ، القاموس المحيط ٣٩٦/٤ .

وعن آخر :

لست أستقبح اقتضاك بوعد لا وإن كنت سيد الكرماء

فإله السماء قد ضمن الر زق عليه ويقضى بالدعاء(١)

ويقرب منه :

حث الجواد على الندا وتقاضه بالوعد واحمله على الإنجاز

ودع الوثوق بطبعه فلربما نشط الجواد بشوكة الهماز(٢)

وقال أبو جعفر محمد بن علي العدوي :

تيممت ماأرجوه من حسن وعدكم فكنت كما يرجو منال الفراقد(٣)

هبونى لم أستاهل العرف منكم أما كنتموا أهلا لصدق المواعد(٤)

وعن آخر :

عدة الكريم نقد وتعجيل وإسعاد وتكميل (٥) .

---

(١)انظر نزهة الأبصار ص ١١٨ .

(٢)ذكر العنابي في نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ص١١٨ أن هذين البيتين لأبى الفوارس سعد التميمي (وهو المعروف بحيص بيص) توفي سنة٥٧٤ هـ .

له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت ١٩٩/١١ – ٢٠٨ .

(٣)الفراقد جمع فرقد وهو النجم ، تاج العروس ٤٥١/٢ .

(٤)البيتان ساقطان من (ح) .

(٥)جاء في عيون الأخبار ١٤٥/٢ ((وكان يقال وعد الكريم نقد ووعد اللئيم تسويف)) وجاء في المستطرف ص ٢٨٥ ((وقال أعرابي ، وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل)) .

وقال غيره(١) :

كل جود وإن تعاظم قدرا | قل من فرط كثرة الترداد
إنما الجود بالحياة ولكن | يعتريها السقام بالميعاد

ولمهيار الديلمي(٢)في إستنجاز وعد

أظلت علينا منك يوما غمامة | أضاء لها برق وأبطا رشاشها
فلا غيثها يجلي فييأس طامع | ولاغيثها يأتي فتروى عطاشها(٢)

---

(١) ساقطة من (ح) .

(٢)هو مهيار بن مرزويه أبوالحسن الديلمي شاعركبير فارسي الأصل من أهل بغداد،كان مجوسيا وأسلم وتشيع وغلا في تشيعه ، توفي سنة ٤٢٨ هـ ، له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٤١/١٢ ، والأعلام للزركلي ٢٦٤/٨ .

(٣)لم أعثر على هذين البيتين في ديوان مهيار الديلمي،وقد جاء في الأغاني ٣/ ١٨٤ أن بشار ابن برد ورد على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فأخذ بلجام بغلته وأنشده :

أظلت علينا منك يوما سحابة | أضاءت لنا برقا وأبطا رشاشها
فلا غيمها يجلى فييأس طامع | ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها

فحبس بغلته وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال لن تنصرف السحابة حتى تبلك إن شاء الله وورد كذلك في المستطرف في كل فن مستظرف ص ٢٨٦ ، وقد نقلهما عن الأغاني محمد بن الطاهر عاشور محقق ديوان بشار تحت عنوان ملحقات ديوان بشار ٨٩/٤ .

وجاء في عيون الأخبار لابن قتيبة ١٤٥/٢ وفي العقد الفريد ١٦٨/١ ، قال عبد الصمد بن الفضل الرقاشي لخالد بن ديسم عامل الري :

أخالد إن الري قد أجحفت بنا | وضاق علينا رحبها ومعاشها
وقد أطمعتنا منك يوما سحابة | أضاءت لنا برقا وأبطا رشاشها
فلا غيمها يصحو فييأس طامع | ولاماؤها يأتي فتروى عطاشها

وفي ذم الإخلاف بالوعد من الأشعار أيضا قول كعب بن زهير(١)في قصيدته الشهيرة :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل(٢)

قلت وعرقوب كان رجلا من العماليق وهو عرقوب بن معبد بن زهرة أحد بني شمس بن ثعلبة وقيل غير ذلك وكان من خبره أنه أتاه أخ له يسأله شيئا فقال إذا أطلع نخلي فلما أطلع أتاه قال إذا أبلح فلما أبلح أتاه قال إذا أزهي فلما أزهى أتاه قال إذا أرطب فلما أرطب أتاه قال إذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه بالليل ولم يعطه شيئا فصار المثل يضرب به في الإخلاف فيقال أخلف من عرقوب .(٣)

وأنشد ابن قتيبة كما في ثالث عشر من المجالسه(٤)

---

(١)الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين ، له ترجمه في الاستيعاب لابن عبد البر ٢٨٠/٣ (مطبوع بهامش الإصابه) وكذلك في الإصابة لابن حجر ٢٧٩/٣، ٢٨٠، وانظر قصه إسلامه في البداية والنهايه لابن كثير ٣٦٧/٤-٣٦٤ .

(٢)جاء في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٣١ أن بعد هذا البيت

فليس تنجز ميعادا إذا وعدت إلا كما يمسك الماء الغرابيل

وفي ديوان كعب بن زهير ص ١١٠

وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما يمسك الماء الغرابيل

ومما جاء في هذا المعنى قول الشماخ

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب

(٣)كتاب جمهرة الأمثال للعسكري ١٥٣/١ (٧٤٤) ، والأمثال لأبي عبيد ص٨٧ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص ١١٣ .

(٤)انظر ص٤٢ .

لسانك أحلى من جنى النحل موعدا　　وكفك بالمعروف أضيق من قفل
تمنى الذي يأتيك حتى إذا انتهى　　إلى أجل ناولته طرف الحبل(١)

وقال أخر :

لم أثق منه بوعد　　ومواعيد كزور
هكذا إبليس في الدنيا　　أمانيه غرور

وقال غيره :

أما الوفاء فشيء قد سمعت به　　وما رأيت له عينا ولا أثرا
ولا أطالب في الدنيا به أحدا　　ولا ألوم أخا غدر إذا غدرا
ومن يعول في الدنيا على بشر　　فإنه بشر لا يعرف البشرا

وهذا(٢)آخره ،والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى أله وصحبه وجنده .

---

(١)قائل هذين البيتين هو مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني توفي سنة ٢٠٨ هـ انظر ديوان صريع الغواني ص٣٣٧ ، تحقيق د /سامي الدهان ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١٤٨/٢، وقد أورد هذين البيتين السخاوي في المقاصد الحسنة ص٢٨٣ ولم ينسبهما لأحد .

(٢)في (ح) بعد قوله (عدة الكريم نقد وتعجيل　　وإسعاد وتكميل) السابقة ، قال ناسخه ((تم التأليف المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه لمولانا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي سقى الله ثرى مضجعه ديم الرحمة والرضوان،وفعل ذلك بوالدينا ومشايخنا وسلك بنا أقوم طريق وأنهجه آمين ، وكان الفراغ من نسخه في غرة المحرم سنة اثنتين بعد الألف أحسن الله عاقبتها)) .

الفهـــــــارس

أولا : فهرس الآيات القرآنية

الآيــــة	السورة	الصفحة
١-﴿ ياأيها الذين آمنو أوفوا بالعقود ﴾	المائدة	٦٠
٢-﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ﴾	الأعراف	٥٢
٣-﴿ إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ﴾	الأنفال	٥٢
٤-﴿ فلولا نفر من كل طائفة ليتفقهوا في الدين ﴾	التوبة	٥
٥-﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾	النحل	٥٩
٦-﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ﴾	الإسراء	٦٠
٧-﴿ وعد الله الذين آمنو منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾	النور	٣١
٨-﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾	القصص	٥٣
٩-﴿ على أن تأجرني ثمان حجج ﴾	القصص	٧٢
١٠-﴿ ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت ﴾	القصص	٧٢
١١-﴿ أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ﴾	القصص	٦٦
١٢-﴿ وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ﴾	غافر	٦٦
١٣-﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة فعجل لكم هذه ﴾	الفتح	٦٦
١٤-﴿ ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ﴾	الصف	٦٠

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية والآثار

ثالثا : فهرس الأعلام

رابعا : فهرس الكتب

اسم الكتاب	الصفحة
١٧- الصمت (كتاب الصمت)	٦٩-٧٠-٧٥-٨٩-٩٢-٩٤-٩٦
١٨- المجالسة	٤٢-٤٦-٥٧-٦٦-٩٤-٩٥-١٠١
١٩- المحكم	٦٥
٢٠- المختارة (الأحاديث المختارة)	٣٥
٢١- المراسيل	٧٥
٢٢- المستدرك	٣٥-٨٠-٨١-٨٦
٢٣- مسند أحمد بن منيع	٨١
٢٤-مسند الحسن بن سفيان	٨١
٢٥- مسند الديلمي	٧٨-٨٣
٢٦-مسند الشهاب	٧٦-٧٨
٢٧-مسند عمر للنجاد	٧٥-٨١
٢٨- مسند أبي يعلى	٦٣
٢٩- مكارم الأخلاق للخرائطي	٦٤-٩٤
٣٠- الفتح (فتح الباري)	٥٦-٦٠
٣١- تفسير ابن مردويه	٣٦

خامسا : فهرس المراجع

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطه (ت ٣٨٧ هـ) ط /١

دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض .

٢- إتحاف السادة المتقين للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)

المطبعة الميمنية – القاهرة .

٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان /تأليف علاء الدين بن بلبان

الفارسى – تحقيق : شعيب الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة .

٤- إحياء علوم الدين للغزالي (ت ٥٠٥هـ) دار البيان للتراث .

٥- أخبار أصبهان لأبي نعيم / ليدن مطبعه أبريل ١٩٣٤م .

٦- أخبار القضاه لوكيع /محمد بن خلف بن حبان (ت ٣٠٦هـ)

عالم الكتب ـ بيروت .

٧- الاختيار لتعليل المختار للموصلي ، تحقيق محمد محيي الدين

عبدالحميد ،ط٤ عام ١٣٨٤هـ ، مطبعة المدني – القاهرة .

٨- الأدب المفرد للبخاري (ت٢٥٦)

منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٨٠ م .

٩- الأذكار للنووي (ت ٦٧٦ هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط

دار الملاح للطباعة والنشر .

١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)
مطبوع بهامش كتاب الإصابة / مطبعة السعادة ، مصر .

١١- الإشراف على مسائل الخلاف لعبد الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢هـ)
القاهرة - مطبعة الإرادة .

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
مطبعة السعادة - مصر .

١٣- الأعلام للزركلي(ت١٣٩٦هـ)الطبعةالرابعة دار العلم للملايين بيروت

١٤- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) القاهرة مطبعةالتقدم

١٥- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)
دار المأمون للتراث تحقيق د / عبد المجيد قطاش ، دمشق .

١٦- إنباء الغمر بأبناء العمر / لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

١٧- إنباه الرواة للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الفكر العربي - القاهرة .

١٨- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للمقدسي العليمى(ت ٩٢٨هـ)
مكتبة المحتسب .

١٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي (ت٨٨٥هـ)
مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

٢٠- بدائع الزهور لابن إياس (ت ٩٣٠ هـ)

تحقيق د / محمد مصطفى ١٩٦٣ م ، الطبعة الثانية .

٢١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (ت ٥٨٧ هـ)

دار الكتاب العربي .

٢٢- البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤ هـ) تحقيق مجموعة من الأساتذة ،دار أم القرى للطباعة والنشر - القاهرة .

٢٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)

مطبعة السعادة . القاهرة .

٢٤- البيان والتحصيل لابن رشد(ت٥٢٠هـ) بيروت دار الغرب الإسلامي

٢٥- تاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) المطبعة الخيرية . القاهرة .

٢٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)

الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٧- تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)

تحقيق د/ إكرام ضياء العربي ط/٢ ١٣٩٧ هـ .

٢٨- تاريخ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢٩- تحرير الكلام في مسائل الالتزام للحطاب (ت ٩٥٤ هـ)

تحقيق عبد السلام محمد الشريف ، دار الغرب الإسلامي .

٣٠- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

تصحيح عبد الرحمن المعلمي دار إحياء التراث . بيروت .

٣١- الترغيب والترهيب للمنذري (ت ٦٥٦هـ) .

تحقيق مصطفى محمد عمارة - دار إحياء التراث - بيروت .

٣٢- تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

دار الكتاب العربى / بيروت .

٣٣- تفسير ابن كثير / أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)

دار الفكر .

٣٤- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)

دار الرشيد سوريا ـ حلب .

٣٥- تهذيب الآثار للطبري (٣١٠ هـ) - تحقيق محمود محمد شاكر

من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٣٦- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / حيدر آباد الهند .

٣٧- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار النهضة. مصر .

٣٨- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي (ت ٩١١ هـ)

مكتبة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة .

٣٩- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) الدار السلفية بومباى
٤٠- الجرح والتعديل للرازي (ت ٣٢٧ هـ) ط/١سنة ١٣٦٠هـ
مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية .
٤١- جمهرة الأمثال للعسكري .
دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
٤٢- جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ)
الطبعة الأولى مؤسسة الحلبي وشركاه .
٤٣- الحاوي الكبير للماوردي (ت ٤٥٠ هـ)
دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
٤٤- الحلية لأبي نعيم(ت ٤٣٠ هـ)دار الكتب العلمية . بيروت .لبنان .
٤٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٩١١ هـ)
الناشر : محمد أمين دمج . بيروت .
٤٦- الدررالكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)
دار الجيل . بيروت .
٤٧- الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة للأصفهاني (ت ٣٦٠هـ)
تحقيق : عبد المجيد قطامش القاهرة دار المعارف ١٣٩١ هـ .
٤٨- دلائل النبوة للبيهقي / الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٩- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) مطبعة المعاهد مصر ، الطبعة الأولى .

٥٠- ديوان بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ) القاهرة / لجنة التأليف والنشر .

٥١- ديوان صريع الغواني / مسلم ابن الوليد (ت ٢٠٨ هـ) القاهرة - المكتبة العلامية .

٥٢- ديوان كعب بن زهير للسكري

شرح د . مفيد قميحة .دار الشواف للطباعة والنشر .

٥٣- ديوان مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ) دار الكتب المصرية / عناية أحمد نسيم .

٥٤- روضة الطالبين للنووي / بيروت المكتب الإسلامي ٣٩٥ هـ .

٥٥- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٦٩٧ هـ) الطبعة الرابعة / المكتب الإسلامي .

٥٦- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري (ت ٤٥٣ هـ) القاهرة . المكتبة الرحمانية . مصر . تحقيق د / زكي مبارك .

٥٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة / محمد ناصرالدين الألباني . دمشق ،المكتب الإسلامي .

٥٨- سنن البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد . الهند .

٥٩- سنن الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت

٦٠- سنن الدارمي / دار الكتب العلمية / نشر إحياء دار السنة .

٦١- سنن أبي داود (ت ٢٧٥ هـ)

تحقيق عزت عبيد الدعاس / حمص - مكتبة الجنيد .

٦٢- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ)

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/دار إحياء الكتب العربية . القاهرة .

٦٣- سنن النسائي (ت ٣٠٣ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦٤- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مؤسسة الرسالة . بيروت

٦٥- السيرة النبوية لابن حبان / مؤسسة المكتبة الثقافية .

٦٦- شذرات الذهب . لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)

الناشر دار الكتاب العربي / بيروت .

٦٧- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام(ت٢٣١هـ) القاهرة . المكتبةالتجارية

٦٨- صحيح البخاري (ت ٢٥٦ هـ)

الناشر : المكتب الإسلامي / إستانبول / تركيا .

٦٩- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج ت (٢٦١ هـ)

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر وتوزيع دار الإفتاء .

٧٠- صفة النفاق للفريابي (ت ٣٠١ هـ)

تحقيق بدر البدر / دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

٧١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ)
منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت . لبنان .

٧٢- طبقات الحفاظ للسيوطي (ت ٩١١ هـ)
تحقيق : علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال .

٧٣- طبقات الشافعية للسبكي (٧٧١ هـ) ط/ ١ عيسى البابي الحلبي .

٧٤- طبقات المفسرين للداودي . دار الكتب العلمية بيروت .

٧٥- العبر في خبر من غبر للذهبي (ت٧٤٨ هـ) مطبعة حكومة الكويت .

٧٦- العقد الفريد لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)
تحقيق محمد سعيد العريان / دار الفكر .

٧٧- علوم الحديث لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)
تحقيق/نور الدين عتر ،الطبعة الثانية،المكتبة العالمية/المدينة المنورة.

٧٨- عمدة القاري للعيني (ت ٨٥٥ هـ) إدارة المطابع المنيرية١٣٤٥ هـ

٧٩- عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت .

٨٠-فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)
نشر وتوزيع إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٨١- فردوس الأخبار بمأثورالخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي (ت٥٠٩ هـ)تحقيق فؤاد أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي
الناشر : دار الكتاب العربي .

٨٢-الفروع لابن مفلح (ت ٧٦٣ هـ) ط/ ٢ دار مصر للطباعة ١٣٨١هـ .

٨٣- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)
تحقيق : إحسان عباس / دار الأمانة بيروت .

٨٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي
(ت ٧٤٨ هـ) ط/١ عام ١٣٩٢ هـ ، دار نصر للطباعة . القاهرة .

٨٥- كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١٢ هـ)
دراسة وتحقيق : نجم عبد الرحمن خلف / دار الغرب الإسلامي .

٨٦- الكشاف عن حقيقة غوامض التنزيل للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)
المطبعة البهية - القاهرة .

٨٧- كشف الظنون لحاجي خليفة ت (١٠٦٧ هـ)
المطبعة الإسلامية / طهران .

٨٨- لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) الطبعة الأولى / بولاق .

٨٩- مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)
تحقيق: عبد القدوس نذير . الناشر : مكتبة الرشد - الرياض .

٩٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت ٨٠٧هـ)

تحقيق : عبد الله محمد الدرويش / دار الفكر .

٩١- المحكم لابن سيده(ت٤٥٨هـ)الطبعة الأولى١٣٧٧هـ الطبعة الحلبية.

٩٢- المراسيل لأبي داود (ت ٢٧٥ هـ) دار المعرفة بيروت . لبنان .

٩٣- مساوئ الأخلاق للخرائطي (ت ٣٢٧ هـ)

تحقيق: مصطفى الشلبي . الناشر : مكتبة السوادي للتوزيع بجدة .

٩٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥ هـ)

الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية / حلب .

٩٥- مسند أحمد / الطبعة الأولى . مؤسسة الرسالة .

٩٦- مسند الشهاب للقضاعي

تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي - مؤسسة الرسالة .

٩٧- مسند أبي يعلى الموصلي

تحقيق حسين سليم أسد/دار المامون للتراث .دمشق / الطبعة الأولى

٩٨- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)

الطبعة الثالثة .مكتبة الرياض الحديثة .

٩٩- المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) الرياض مكتبة المعارف .

١٠٠- معجم البلدان لياقوت الحموي / دار صادر بيروت .

١٠١- معجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤هـ) دمشق مكتبة النوري .

١٠٢- المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠ هـ) الدار العربية للطباعة بغداد .

١٠٣- المغني لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ)

تحقيق :د. عبد الله التركي و د. الحلو . هجر للطباعة والنشر .

١٠٤- المقاصد الحسنة للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ)

تحقيق : محمد عثمان الخشت / دار الكتاب العربى .

١٠٥- مكارم الأخلاق للخرائطي (ت ٣٢٧ هـ)

الناشر : مكتبة السلام العالمية ٣٢- شارع الفلكي .

١٠٦- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)

دار الكتب العلمية ، بيروت / تحقيق : محمد عبد القادر عطا.

١٠٧-منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود / الطبعة الأولى .

١٠٨- ميزان الاعتدال للذهبي(ت٧٤٨هـ)دار إحياء التراث العربي.مصر.

١٠٩- نهاية المحتاج للرملي (ت ١٠٠٤ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر

١١٠- وفيات الأعيان لابن خلكان

تحقيق : د . إحسان عباس - دار صادر بيروت .

سادسا : فهرس الموضوعات